Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 5, 2023

Deanship of Scientific Research

The Effectiveness of an Arab Freelancing Platform in Improving the Quality of Life for Families of Individuals with Disabilities during the Coronavirus Pandemic (COVID-19)

***Hanadi H Alqahtani*[1*], *Mohammed Ali Alkahtani*[2]**

[1] Special Education Department, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.

[2] Special Education Department, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.

Received: 6/3/2022
Revised: 31/5/2022
Accepted: 20/7/2022
Published: 30/9/2023

* *Corresponding author:*
hanadiq@ut.edu.sa

Citation: Alqahtani, H. H. ., & Alkahtani, M. A. . (2023). The Effectiveness of an Arab Freelancing Platform in Improving the Quality of Life for Families of Individuals with Disabilities during the Coronavirus Pandemic (COVID-19). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 308–330.
https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.770

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to explore the effectiveness of employing innovations of the Fourth Industrial Revolution such as building an Arab freelancing platform in improving the quality of life for families with disabilities in light of some variables during the COVID-19 pandemic.

Methods: The study was conducted on a sample of 100 families of individuals with disabilities divided into two groups: the first is an experimental group of 50 families, and the second a control group comprised of 50 families. To achieve the study objectives, the two researchers used the Quality of Life Scale that consists of 48 items that cover four quality of life domains: family and social life, psychological state, economic status (income), and public health.

Results: Both the post-test and follow-up test showed the effectiveness of the interactive freelancing platform for families with disabilities in terms of the following variables: monthly income, gender, and type of work. It also showed that there were no significant differences that can be attributed to the specialization variable.

Conclusions: The study recommends seriously considering the innovations of the Fourth Industrial Revolution, providing various digital support resources for individuals with disabilities and their families, and designing and building microservice websites that would help recruit and support individuals with disabilities.

Keywords: Interactive platform, freelancing, quality of life, families of individuals with disabilities, Covid-19 pandemic.

فاعلية بناء منصة عربية للتوظيف الحر في تحسين جودة حياة أسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا (COVID-19)

***هنادي حسين آل هادي القحطاني*[1*]، *محمد علي مفرح القحطاني*[2]**

[1] قسم التربية الخاصة، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

[2] قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية توظيف مستحدثات الثورة الصناعية الرابعة الرقمية في ظل جائحة كورونا COVID-19 من خلال بناء منصة عربية للتوظيف الحر من شأنها أن تحسن جودة حياة أسر ذوي الإعاقة في ضوء بعض المتغيرات.

المنهجية: أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) من أسر ذوي الإعاقة قسمت لمجموعتين: الأولى تجريبية عددها (50) أسرة، والثانية ضابطة عددها (50) أسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس جودة الحياة المكون من (48) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة الحياة النفسية، وجودة الحياة الاقتصادية (الدخل)، وجودة الصحة العامة .

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة فعالية المنصة التفاعلية للتوظيف الحر لأسر ذوي الإعاقة من خلال القياسين البعدي والتتبعي على عينة الدراسة لصالح المتغيرات التالية: الدخل الشهري، والجنس، ونوع العمل. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة تعزى إلى متغير التخصص.

التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمستحدثات الثورة الرقمية، وتوفير مصادر دعم رقمية مختلفة لذوي الإعاقة وأسرهم، والعمل على تصميم مواقع الخدمات المصغرة وبنائها لتشغيل الأفراد من ذوي الإعاقة ودعمهم..

الكلمات الدالة: منصة تفاعلية، التوظيف الحر، جودة الحياة، أسر ذوي الإعاقة، جائحة كورونا.

المقدمة:

بعد أن نجحت الثورة الرقمية والتكنولوجية -عبر امتدادها من الثورة الصناعية الثالثة والرابعة حتى بوادر الثورة الصناعية الخامسة والتنوع الكبير في مستحدثاتها وطرق استخدامها- بات العالم أسرع مما كان عليه، وأصبحت الحاجة ملحة لتعميم هذه المستحدثات التقنية بكل مناحي ومجالات الحياة الإنسانية. فقد دخلت المستحدثات الرقمية للثورة الصناعية الرابعة في المجالات التعليمية، والمكتبات الرقمية، واستخدام السبورات الذكية للتدريس داخل الفصول الدراسية، ومن ثم الأجهزة الذكية لتصميم التطبيقات المحمولة خارج الفصول الدراسية، فاستفاد منها الطلاب ذوو الإعاقة ومعلميهم على حدٍ سواء، كما استفاد المعاقون وأسرهم من هذه التكنولوجيا في إيجاد فرص العمل عن بعد، بالرغم من محدودية إمكانية توظيفهم.

وقد أنتجت الثورات الصناعية والرقمية المتتالية العديد من التطبيقات التقنية، كان أهمها الذكاء الاصطناعي الذي يُعد أحد أهم التحديات التي تواجه العالم في العصر الحديث؛ فلقد لامس الذكاء الاصطناعي كل نواحي الحياة بدءًا بأجهزة الحاسب الآلي، مرورًا بالأجهزة الذكية والهواتف النقالة، وصولًا إلى الروبوتات الآلية، وازدهرت العلوم الانسانية والاجتماعية بجانب العلوم العلمية والتقنية.

فالذكاء الاصطناعي علم هجين بين علم السلوكات والعصبيات، وعلم الإعلام الآلي، فهو العلم الذي يضم جميع الخوارزميات والعلوم النظرية والتطبيقية التي تعنى بأتمتة اتخاذ القرارات، وهي ما يعرف بالنظم الخبيرة، إما على نحو كامل أو جزئي بمعية الإنسان مع القدرة على التأقلم والاقتباس والتنبوء (زروقي وفالتة، 2020).

ومن الجدير بالذكر، أن من أهداف هذه الثورات التقنية والتطور الرقمي الهائل تحسين جودة الحياة لدى البشر من جميع جوانبها: النفسية والمعرفية والاجتماعية، وغيرها، كما أكدت هذه الأهداف على أهمية توظيف مستحدثات الثورة الصناعية الرابعة في خدمة ذوي الإعاقة وأسرهم على حد سواء.

وبلا شك في أنَّ التحديات التي يواجهها أُسر الأطفال أو الشباب ذوي الإعاقة تختلف عن تلك التي يواجهها أسر الأطفال العاديين، لذلك، حرصت العوالم الرقمية والتكنولوجيا المساعدة على تقديم الدعم لذوي الإعاقة وأسرهم لتحسين جودة الحياة لديهم، وأصبح التركيز على زيادة الوعي بتقديم تدخلات الدعم والتخطيط، وكذلك تعزيز الرفاهية الاجتماعية والنفسية والمادية، خصوصًا بعدما أظهر أسر الأطفال ذوي الإعاقة درجات أقل على مقاييس جودة الحياة مقارنة بأسر الأطفال العاديين، وكان أكثر مجالات الدعم التي تحتاجها الأسر هي المجال الاجتماعي ومجال تقديم الخدمات والدعم (Kyrkou, 2018).

ويعني مفهوم جودة الحياة (Quality Of Life (QOL: أن يعيش الفرد برفاهية ومتعة يحققها من خلال تحقيق التكامل في عدة جوانب من حياته، ويكون منسجمًا مع كل ما يحيط به متمتعًا به، من حيث الصحة والعلاقات الاجتماعية والأسرية، وكذلك الأكاديمية والمهنية والزواجية والشخصية وغيرها.

وترتبط جودة الحياة مباشرة بالرضا عن الحياة نفسها، كما أنها تؤدي إلى ما يسمى بالمرونة الأسرية التي تجعل الأسر يتعاملون على نحو مرن مع واقعهم في ظل وجود طفل ذي إعاقة (القحطاني، 2018؛ عزب ومحمد وعبدالحليم، 2017؛ Mello, Rivard, Terroux, Mercier, 2019؛ أبوبكر، مصطفى، 2019).

وقد أظهر البحث خلال العشرين سنة الماضية نموًا كبيرًا في البحوث والدراسات ذات الصلة في تحسين جودة الحياة للأسرة، فأدى ذلك إلى ظهور وسائل دعم مختلفة لم تكن موجودة سابقًا ولم تكن ضرورية في حينها، منها: تطوير الشراكات بين الأسر والممارسين والأختصاصيين وأصحاب الخبرة، التي تعتمد إلى حد كبير على الدعم المتبادل والتعاون بين مجموعة واسعة من الأطراف ذات العلاقة والأسرة بجميع أفرادها، كنوع من التدخل المبكر (Brown, Kyrkou, & Samuel, 2016).

وتركز برامج التدخل المبكر عادة على تعليم الطفل المعاق، ودعم مهارات السلوك التكيفي لديه، والحد من أشكال السلوك اللاتكيفي المرتبط بالإعاقة، وبالرغم من ذلك فإن نجاح برامج التدخل المبكر يتوقف على المشاركة الفعَّالة للوالدين ومستوى الرفاهية التي حصلوا عليها من خلال مجالات تحسين جودة الحياة لديهم (Mello, et al, 2019). لذلك يجب أن يحصل الأهل على المساندة الاجتماعية والمؤازرة، سواء كانت رسمية تقدم من خلال المؤسسات والمنظمات الاجتماعية المختلفة، أو غير رسمية يتلقاها أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة من الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع المحيط، في صورة معلوماتية أو إجرائية مادية (التوني، 2017).

وتمثل الحاجة إلى زيادة الدخل المادي، والحاجة إلى المعلومة أهم الحاجات لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة، ويندرج تحتها العديد من المجالات كالحاجة للمعلومة الطبية والتربوية، وكذلك الحاجة إلى توفير الخدمات المساندة والتعويضية، والعلاجات والخدمات المادية وغيرها الكثير من المجالات، حيث كانت الأشكال التقليدية للتواصل بين الآباء والخبراء عبر السنوات الماضية، تقيدها بعض الحواجز المكانية والجغرافية، إلَّا أن التواصل من خلال الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي الميسرة ومنصات التوظيف الحر، زادت من أشكال التواصل لدى الوالدين متجاوزين بذلك

الحدود المكانية والزمانية، وساهمت التطبيقات المختلفة بالهواتف النقالة على نحو كبير في دعم الأسر وأبنائهم وتحسين جودة الحياة لهم (Thomas, 2019؛ يوسف والمومني والشرعة،2018؛ القحطاني وشمس الدين، 2014؛ Taskinen, 2018).

وفي مجال المنصات التعليمية التفاعلية أشارت مصطفى (2019) إلى أنَّ المنصات التعليمية التفاعلية كأحد أدوات الويب2 أخذت نصيبًا من الاهتمام في السنوات الأخيرة، حيث توفر بيئة تعلم متكاملة عبر الويب.

ويحاول الباحثان من خلال الدراسة الحالية تسليط الضوء على أهم معطيات الثورة الصناعية الرابعة، والمتمثلة في العالم الرقمي، ومدى قدرتها على دعم وتحسين جودة الحياة لأسر الأطفال ذوي الإعاقة، وسد الحاجة المادية من خلال تصميم منصة تفاعلية للتوظيف الحر تمثل عالمًا عمليًا إفتراضيًا، يقدم خدماته التقنية، والمهارية، والانتاجية والمعرفية، والاجتماعية، والتربوية، على مدار الساعة، من خلال المستقلين (الباحثين عن عمل مقابل الأجر) وتقديم الخدمات المختلفة من خلال التوظيف الحر. كما أنه ومن خلال الملاحظات الميدانية للباحِثَيْن، وبحكم عملهما كأعضاء هيئة تدريس وتلمسهما لحاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة في المجتمع، وجدا أنه لم يجري التطرق حتى الآن- وذلك في حدود علمهما- لفاعلية منصات التوظيف الحر (freelance) لخدمة أسر ذوي الإعاقة في سبيل مساعدتهم على سد الحاجات المادية في وجود طفل ذي إعاقة. وعليه فإن هذه الدراسة تقدم إطارًا نظريًا وتجريبيًا في فعالية منصة تفاعلية للتوظيف الحر لتحسين جودة الحياة لدى أسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا.

مشكلة الدراسة:

إن للأدوات الرقمية دور بارز ومهم في جميع مناحي الحياة، التي يجب تدريب أفراد المجتمع عليها لمناسبة التحول الرقمي العالمي، التي من أهمها **إيجاد منصة توظيف حر** freelance **لأسر ذوي الإعاقة** تحتوي على أدوات العمل الحر المختلفة، كإنشاء الخدمات المصغرة، فمبدأ ريادة الأعمال والاقتصاد المستقل والحرية المالية، كلها تنمو وتتوسع من خلال المنصات التي تقوم بدور الوسيط بين القوى العاملة المستقلة، وطالبي الخدمة عبر الانترنت، فلقد ازدهر مجال منصات التوظيف والعمل الحر في السنوات الأخيرة على نحو ملحوظ، حيث يوفر العمل المستقل أو الحر، توازنًا أفضل بين العمل والتزامات الحياة اليومية، مما يساعد على حدوث المرونة والاستقلالية (Schön, Ebner, & Hornung-Prähauser 2017. Taskinen, 2018).

ونظرًا إلى أن التغيير في النموذج الاقتصادي في الثورة الصناعية الرابعة، هو تغيير العلاقة بين الإنسان والآلة، وأسس التعايش والاندماج المتبادل بين العالم الحقيقي والافتراضي، والعنصر البشري، وجب علينا تنمية ورفع كفاءة أفراد المجتمع لمواجهة هذه التغييرات والدخول السلس إلى العالم الرقمي، لتفادي تأثيراته الاقتصادية والاجتماعية متسارعة التطور. حيث نبع الإحساس بمشكلة البحث من عدة مصادر أساسية من أهمها **خبرة الباحثين الميدانية**، فمن خلالها ومن مشاركاتهما المتكررة في برامج تدريب أسر الأطفال من ذوي الإعاقة، لاحظا وجود الحاجة الملحة لتوفير مصادر الدعم المختلفة (المعلوماتية، الاقتصادية، الثقافية، النفسية، الارشادية،..) لأسر ذوي الاعاقة، كما لاحظا ندرة الفرص الوظيفية وتدني الأجور بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، وكذلك ضعف الإعداد التكنولوجي والرقمي لأفراد المجتمع، ونقص الثقافة في استخدام منصات التوظيف الحر والتفاعل معها ومعرفة كيفية الإفادة منها، كلها عوامل أكدت على ضرورة العمل على زيادة دخل الأسرة في وجود طفل معاق مما يساعد على تحسين جودة الحياة، لذلك سعى الباحثان في هذه الدراسة إلى التركيز على أهمية بناء وتوظيف منصة عربية للتوظيف الحر، والكشف عن أثرها في تحسين جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا.

ومن هنا بلور الباحثان مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما فاعلية منصة تفاعلية لتحسين جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا (COVID-19) في ضوء بعض المتغيرات؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات تمثل أسئلة البحث:

- هل توجد فروق جوهرية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس جودة الحياة في القياس البعدي لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر؟
- هل توجد فروق جوهرية بين أفراد المجموعة التجريبية على مقياس جودة الحياة في القياسين القبلي والبعدي لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر؟
- هل توجد فروق جوهرية بين أفراد المجموعة التجريبية على مقياس جودة الحياة في القياسين القبلي والبعدي لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر تعزى إلى متغير (الدخل الشهري، التخصص، مجال العمل، الجنس)؟
- هل توجد فروق جوهرية بين أفراد المجموعة التجريبية على مقياس جودة الحياة في القياسين البعدي والتتبعي لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر؟

أهداف الدراسة:

من الصعب تخيل المجتمعات الحديثة بدون الإنجازات العلمية والتقدم التكنولوجي و كذلك بدون وجود الإنترنت، فقد أصبح الإنترنت جزءًا من نظام حياتنا الطبيعي وليس استثناءًا، بل أضحى مجالًا لريادة الأعمال وخاصة لذوي الإعاقة وأسرهم من خلال منصات العمل الحر وتبادل المنفعة، فأتاحت لجموع المشتركين فيها التواصل الفعَّال وتبادل المنفعة والخبرات المختلفة فيما بينهم، قبل وفي أثناء وما بعد أزمة فايروس كورونا المستجد-COVID-19، لذلك جاءت أهداف البحث منسجمة ومتوافقة مع هذه الرؤية، من خلال:

- الكشف عن فاعلية منصة تفاعلية للتوظيف الحر لتحسين جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا.
- إلقاء الضوء على بعض الحاجات الأساسية المطلوب تلبيتها لدى أسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة COVID-19 فايروس كورونا المستجد من خلال منصات التوظيف الحر.
- تطبيق البحث بمراحل متعددة للعينة المستخدمة قبلي وبعدي وتتبعي وذلك لمعرفة أثر المنصة التفاعلية للتوظيف الحر في جودة الحياة لدى أسر ذوي الإعاقة.
- معرفة أثر المنصة التفاعلية للتوظيف الحر في تحسين دخل أسر الأطفال من ذوي الإعاقة ومدى قدرتها على تلبية حاجاتهم الأساسية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين؛ الأول نظري، والثاني تطبيقي، وذلك على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- تنبع الأهمية النظرية في إلقاء الضوء على فاعلية منصة تفاعلية للتوظيف الحر لتحسين جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة فايروس كورونا.
- تقديم إطارًا نظريًا يتضمن أحدث الدراسات والبحوث في مجال المنصات التفاعلية للتوظيف الحر والخدمات المتنوعة، وسبل تحقيق جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة.
- إبراز دور وتأثير جائحة فايروس كورونا المستجد COVID19 في التحول الرقمي، ومدى إفادة ذوي الإعاقة وأسرهم من المستحدثات التكنولوجية الرقمية في تنوع مصادر الدخل وتحسينه.
- القاء الضوء على أهمية بناء منصة تفاعلية للتوظيف الحر تناسب ذوي الإعاقة وأسرهم، وتلبي حاجاتهم.

الأهمية التطبيقية:

- بيان ما ينبغى أن تكون عليه خدمات المنصات التفاعلية للتوظيف الحر المناسبة لأسر ذوي الإعاقة.
- بناء وتصميم منصة تفاعلية للتوظيف الحر تلبي حاجات أسر ذوي الإعاقة المادية وتقدم لهم الخدمات المصغرة والتسويقية، وغيرها من الخدمات.
- توظيف الثورة الرقمية في ظل جائحة فايروس كورونا المستجد، COVID-19؛ في تلبية حاجات ذوي الإعاقة، وزيادة دخلهم وتحسين جودة الحياة لهم.
- مساعدة معدي ومبرمجي المنصات التفاعلية للتوظيف الحر ومواقع الانترنت الخاصة بهم على توفير محتويات خدمية مناسبة لأسر ذوي الإعاقة.
- بناء وتطبيق مقياس جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة بكونهم فاعلين في نشاط المنصات التفاعلية المختلفة والإفادة من نتائج القياس وتوظيفها لتلبية حاجاتهم المادية والخدمية.

مصطلحات الدراسة:

منصة تفاعلية للتوظيف الحر:

تعرف المنصات التفاعلية الذكية بأنها: مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت التي توفر للمشاركين فيها المعلومات والأدوات والموارد اللازمة لدعم وتعزيز العمل وإدارته وتحسين مهاراتهم به (Wang, 2017).

وتعرف إجرائيًا: بأنها بيئة رقمية تفاعلية تهدف إلى توظف شبكة الإنترنت لخدمة أسر ذوي الإعاقة، من خلال توفير فرص العمل الحر كمستقلين والذين يطلق عليهم المستقلين الالكترونيين، وهو النشاط أو العمل الذي يقوم به الفرد عن بعد، بغض النظر عن البعد المكاني أو الجغرافي لطالب الخدمة ومقدمها، باستخدام وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الانترنت، بالقدر الذي يساعد على تحقيق مبدأ تحسين جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا.

جودة الحياة:

تبنى الباحثان تعريف هينترمر (2011) Hintermair لمفهوم جودة الحياة، بأنها: شعور الفرد بالرضا عن الذات والطمأنينة والشعور بالسعادة وإدراكه الذاتي لحالته العقلية والصحية والجسمية وقدراته الوظيفية ومدى فهمه للأعراض التي تعتريه، فهو مفهوم يختلف من فرد إلى أخر ومن بيئة

إلى أخرى ومن طبقة اجتماعيه إلى أخرى.

بالإضافة إلى أن الباحثين ركزا في البحث على أبعاد جودة الحياة (الأسرية والاجتماعية، النفسية، الاقتصادية (الدخل)، الصحة العامة) لقياسها وتفسير نتائجها.

أسر ذوي الإعاقة:

تعرف إجرائيًا: جميع الأسر التي يوجد بها طفل أو أكثر من ذوي الإعاقة، ولديهم اشتراكات على منصات لتسويق المنتجات والخدمات (Facebook, Twitter, Instagram, snapchat,)، وتفاعلوا بالرد على رابط اسئلة البحث، وينتمون إلى إحدى الدول العربية التي تجاوزت ثلاث عشرة دولة بحسب انتشار رابط الاستبيان.

جائحة كورونا:

عرفت منظمة الصحة العالمية COVID-19 أو فايروس كورونا المستجد، بأنه "مرض معدٍ غير معروف من قبل، يسبب العدوى الفايروسية للجهاز التنفسي، ويؤدي إلى إعتلال في التنفس وأمراض خطيرة وتأثيرات عميقة في الرئتين، قد تؤدي إلى الوفاة في مراحلها المتقدمة" (WHO, 2020).

وتعرف إجرائيًا: بأنها الأزمة الصحية العالمية لانتشار وباء تجاوز حدود العالم أجمع، مما أدى إلى توقف الحياة تمامًا خلال عام 2020، وأثر سلبًا في معظم جوانب الحياة الإنسانية، التي أهمها التعليم والصحة والعمل، كما امتد أثرها في الجانب الاقتصادي والاجتماعي لأسر الأطفال من ذوي الإعاقة التي أصبح من الضروري معها إيجاد حلول واقعية لتحسين جودة الحياة لهم.

حدود الدراسة:

تميزت الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

- الحدود الموضوعية: وتمثلت في تناول الدراسة للمتغيرات (منصة تفاعلية لتقديم الخدمات المختلفة من خلال التوظيف الحر، جودة الحياة، أسر ذوي الإعاقة).
- الحدود البشرية: اقتصر مجتمع الدراسة على أسر ذوي الإعاقة على مستوى الدول العربية المشاركة في الاستبيان وكان عددهم ثلاث عشرة دولة.
- الحدود الزمنية: جرى تطبيق الدراسة خلال الأشهر (إبريل-يوليو) لعام 2021.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على دول الوطن العربي (من الخليج العربي حتى بلاد المغرب العربي).

فروض الدراسة:

صاغ الباحثان فروض الدراسة على النحو التالي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس جودة الحياة بعد استخدام المنصة التفاعلية للتوظيف الحر(القياس البعدي).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس جودة الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في استخدام المنصة التفاعلية للتوظيف الحر.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس جودة الحياة لدى المجموعة التجريبية -قبلي وبعدي- لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر في متغير (الدخل الشهري، التخصص، مجال العمل، الجنس).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (005) على مقياس جودة الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لاستخدام المنصة التفاعلية للتوظيف الحر.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

لقد أحدث التطور التكنولوجي الهائل منذ أواسط ونهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، قفزة نوعية إيجابية في المجتمعات الإنسانية بمختلف أنواعها وطبقاتها، وتركيبتها الاجتماعية، مما ساعد هذه المجتمعات على أداء أدوارها وتحقيق أهدافها المتوقعة منها من خلال الاعتماد على نواتج وأدوات الثورات الصناعية المتعاقبة التي كان أهمها وأبرزها الثورة الصناعية الرابعة (Fourth Industrial (Revolution-4IR-. أو ما يعرف بالثورة الرقمية الثانية.

الثورة الرقمية والمنصات التفاعلية:

يعد التواصل الرقمي من نتائج التطور التكنولوجي الذي أصبح ينتشر في معظم قطاعات المجتمع الإنساني، من حيث استخدام الأجهزة الذكية بكل أنواعها وإمكانية الوصول من خلالها إلى جميع الخدمات والتطبيقات المفيدة والمناسبة لكافة شرائح المجتمع.

ومنذ ظهور الإنترنت وبروز التكنولوجيا الإلكترونية والمعلوماتية في فجر الألفية الثالثة، راحت المجتمعات تتغير تغيرًا سريعًا وجذريًا حيث أدت الأهمية المتزايدة للمعرفة إلى جانب العولمة والآثار المترتبة على التطوّر التكنولوجي في عصر الثورة الصناعية الرابعة إلى إيجاد عالم مختلف تمامًا، ذلك أنّ هذه الثورة الصناعية الرابعة التي تختلف عن الثورات السابقة في شدتها وتعقيدها واتساع نطاقها، بحكم استنادها في جوهرها إلى ظاهرة تكنولوجية جديدة اسمها التحول الرقمي أي اندماج التكنولوجيات الرقمية وتغلغلها السريع في البنية التحتية لكل مؤسسة Monfardini, Probst, Szenci, Cambier & Frideres, (2012). كما ساهمت في حدوث تقاربٍ إبداعي حيث تقترن مجموعة كبيرة من التكنولوجيات التي تشمل إنترنت الأشياء والحوسبة السحابية وتحليل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي، لتوجد نظامًا بيئيًا يتيح الإفادة المتبادلة بين مختلف أنواع التكنولوجيات بحيث تستفيد كل واحدة من الأخرى وتساهم في تطويرها، وبذلك وجدت الشركات التجارية والمؤسسات التعليمية والمجتمعات على حد سواء نفسها أمام فرص وتحديات غير مسبوقة (Howells, 2018).

هنا كان لابد من وجود بدائل ذات قدرة كبيرة على التأثير الإيجابي على السلوك الاقتصادي عمومًا والجانب المهني الوظيفي خصوصًا، والعمل على زيادة دخل الفرد، وكانت الثورة الرقمية الثانية أو الثورة الصناعية الرابعة هي الحل الأمثل في تقديم البديل المثالي للوظائف من خلال العمل عن بعد كمستقل من خلال المنصات الرقمية التفاعلية عن بعد، وقد صممت العديد من الدول النوافذ الرقمية التفاعلية ومنصات التوظيف الحر مثل: (Freelancer, Upwork, PHP, Fiverr,..) غير أن الباحثين تناولا منصة فيسبوك Facebook لأنها الأشهر والأكثر عددًا للمشاركين ولأنها تحتوي على مجموعات متخصصة لأسر ذوي الإعاقة كما أنها تتمتع بمرونة في التعاملات التجارية والخدمية والتسويقية.

منصة فيسبوك Facebook:

يعرف ليتراس، سيسيليا، سامبسون، ودونيز Lytras, Sicilia, Sampson, & Downes (2005) منصة فيسبوك بأنها: إحدى تطبيقات الجيل الثاني من الانترنت الذي يعتمد على المشاركة الاجتماعية ويفرض طرقًا وأساليبَ جديدة في التعامل الرقمي، والتجارة الالكترونية والعمل الحر، وتُعد شبكة الفيسبوك أداة تواصل اجتماعية افتراضية يمكن استخدامها في إجراء عمليات التسويق الالكتروني، وتقديم الخدمات المختلفة، وكذلك عملية التعليم والتعلم لما تتميز به من مميزات التي من أهمّها ما يأتي:

- تُعدّ من أشهر المواقع وأكثرها شعبية على مستوى العالم حيث حصلت على الترتيب الثالث بحسب إحصائيات موقع ألكسا لعام (2016) فيما تصدر موقع جوجل الترتيب الأول، وموقع اليوتيوب الترتيب الثاني.
- موقع يجمع بين كونه شبكة للتواصل والتفاعل الاجتماعي وكونه منصّة للعمل الحر.
- مألوف لدى جميع شرائح المجتمع، بمن فيهم أصحاب العمل الحر والباحثين عن مستقلين، مما يجعل استخدامها كبيئة إنتاجية افتراضية أمرًا ميسرًا.
- يتيح للمستخدمين إمكانية بناء المحتوى ومشاركته مع الآخرين.
- يتيح التواصل المستمرّ بين المستخدمين في أي وقت وعدم التقيد بساعات معينة.
- سهولة التحكم فيها، حيث يمكن التحكم في ما يريد المستخدم عرضه من خلال أدوات الخصوصية المتاحة (سيف والجمني، 2016).

المنصات التفاعلية للتوظيف الحر:

اكتسبت منصات التوظيف الحر شعبية كبيرة وخلال وقت قياسي، ويرجع ذلك إلى أنها توفر الحرية للعملاء والمستقلين لاختيار بعضهم البعض بناءً على القدرات والمهارات والوقت المناسب للانجاز (Chatterjee, Varshney, & Vishwanath, 2017)

وبعد مراجعة معظم المنصات التفاعلية للتوظيف الحر التي تحتوي على عدد كبير من المشتركين، سواء ضمن مجموعات خاصة أو مجتمع مشاركين مفتوح، وجد الباحثان أن هذه المنصات تشترك في معظمها بعدة أمور، وهي:

-إنشاء منصة للتوظيف الحر freelance على الإنترنت، وتكون إما منصة يمتلكها أفراد أو مؤسسات أو شركات كبرى، ويوجد فيها عدد من عارضي الخدمات والخبرات بحسب مهاراتهم وقدراتهم ويطلق عليهم "المستقلين"، و طالبي الخدمات وهم ناشري المشروعات ويطلق عليهم "العملاء".

-يقوم العميل بنشر الوظيفة على منصة التوظيف الحر.

-يقوم العميل -الذي أصبح مديرًا للمشروع- بعد نشر الوظيفة بالبحث عن مستقلين للعمل، بناءً على عدة معايير، منها: نوع المشروع ومجاله، الوقت المطلوب لإنجازه، التكلفة المتوقعة، المهارات المطلوبة من المستقل، ومن ثم دعوة المستقلين لتنفيذ المشروع.

-يتم الاتفاق على المبلغ أو الميزانية المقترحة للعمل، فتقدير الميزانية يعتمد بالدرجة الأولى على ديناميات السوق، ودرجة تعقيد المهمة المطلوبة، والمدة المتوقعة لإنجازها (Abhinav, Dubey, 2017).

-قد يبحث العميل عن شركات أو مؤسسات ذات علاقة بمجال العمل، ودعوتها للقيام بالمشروع.

-يتعاقد العميل مع المستقل للبدء في العمل من خلال دفع التكلفة عبر المنصة بإحدى بوابات الدفع المعتمدة لدى المنصة، ويتم الاحتفاظ بالمبلغ

الى حين انتهاء العمل وتسليمه.

-يتم تقييم المستقل من العميل بناءً على جودة العمل ومطابقته للمواصفات المطلوبة.

-يتم إغلاق المشروع بعد الانتهاء من العمل (Bhaskaran, 2018).

وقد بَيَّنَ جو وزو (Gu, Zhu (2020 طريقة تدفق العملية لإنشاء وظيفة نموذجية على المنصة، بحيث يمكن للعملاء نشر وظائف بسعر ثابت أو تقديرها بعدد ساعات العمل، مما يعطي مرونة في العمل بين العميل والمستقل، ويبين الشكل (1) ذلك.

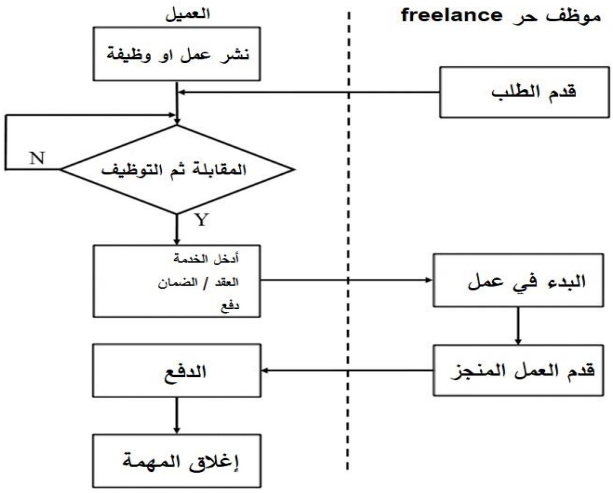

الشكل (1) طريقة إنشاء وظيفة على المنصة (Gu, Zhu, 2020)

ولقد استفاد الباحثان من تصميم جو وزو(Gu, Zhu, 2020) في تصميم منصة "مجتمع ذوي الهمة" للتوظيف الحر www.sncommunity.net التي جرى إنشاؤها لأغراض هذه الدراسة، خصوصًا آلية التفاعل والإفادة بين طرفي العملية (المستقل والعميل)، وآلية جعل المنصة كدور الوسيط بينهما.

جودة الحياة Quality of life:

يعد مصطلح جودة الحياة أحد أهم موضوعات علم النفس الإيجابي، ويعدّ من المتطلبات ذات الأهمية لا سيما في الوقت الحاضر لذوي الإعاقات وأسرهم لتحقيق السعادة والصحة النفسية ومساعدة الأفراد على إصدار السلوك الإيجابي، والمساهمة في النمو الشخص والاجتماعي والانفعالي للفرد، ويتناول الباحثان جودة الحياة في الأدب النظري في النقاط التالية:

مفهوم جودة الحياة:

استحوذ مفهوم جودة الحياة على الكثير من الاهتمام في السنوات الأخيرة على الرغم من أنها ليست فقط فكرة القرن العشرين، وإنما تعود إلى الفلاسفة القدامى مثل أرسطو (384_322) قبل الميلاد. عندما كتب عن الحياة الطيبة (The Good Life) والعيش بهناء. وظهرت مصطلحات أخرى في أوائل القرن العشرين، مثل الحياة الجيدة، والرضا، والسعادة، وتحقيق الذات،. ..الخ ويشمل مصطلح جودة الحياة مؤشرات موضوعية (مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية) ومؤشرات ذاتية (مثل المشاركة الاجتماعية) لمجموعة واسعة من مجالات الحياة (Erez & Gal, 2020. Schippers, 2010)

ولم يدخل مفهوم جودة الحياة العلوم الاجتماعية والنفسية حتى بدايات القرن العشرين، حيث أصبح أحد أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي جرى تأسيسه عام (1998)، على يد عالم النفس الأميركي مارتن سليجمان (M. Seligman)، الذي يركز على دراسة كيفية جعل الفرد يعيش سعيدًا في حياته. إذ تتمثل الغاية الرئيسية لهذا العلم في دراسة وتحليل مواطن القوة والإبداع والعبقرية ودور الخصائص الإنسانية الإيجابية مثل: الرضا والتفاؤل، والامتنان، والاعتراف بالفضل، والتسامح، والأمل، والتعاطف، وجودة الحياة، وتحقيق السعادة الشخصية للفرد (عطاالله وعبدالصمد، 2013).

كما تمت ترجمة مصطلح الوجود الأفضل إلى الكثير من المصطلحات منها (طيب العيش)، والبعض يراه مرادفة للرفاهية النفسية، والبعض الآخر اعتبره مرادفًا لجودة الحياة، وقد ذكرت معمرية (2012) خمسة معان للوجود الأفضل وهي:

-الحالة الخارجية كالدخل والجيران والمعيشة.

-الشعور الذاتي بالوجود الأفضل مدى إشباع وعدم إشباع حاجات الفرد.

-المزاج السائد عند الفرد كالتفاؤل والتشاؤم.

-الحالة الانفعالية كالسعادة والشقاء.

-الصحة العامة.

وقد تباينت آراء المهتمين في هذا الجانب في الاتفاق حول تعريف محدد لجودة الحياة، حيث تُعرِّف منظمة الصحة العالمية (WHO) جودة الحياة بأنها: تصور الأفراد لمكانتهم في الحياة، وفي سياق الثقافة وأنظمة القيم التي يعيشون فيها، وفيما يتعلق بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم (WHO, 2020).

يتعلق هذا التعريف بالجوانب الذاتية لجودة الحياة، التي تعتمد على القيم الفردية، وتتأثر بطريقة معقدة، بالصحة الجسدية للشخص، والحالة النفسية، ومستوى الاستقلالية، والعلاقات الاجتماعية، والمعتقدات الشخصية، وعلاقتها بالسمات البارزة لبيئتهم (Erez & Gal, 2020). ومع ذلك، يجري استخدام مصطلح 'الرفاهة، غالبًا على نحو تبادلي، مع مصطلح جودة الحياة (Polatajko, Davis, Stewart, Cantin, Amoroso, Purdie, & Zimmerman 2013. WFOT, 2017)، مع التركيز على الجوانب الذاتية لجودة الحياة.

ويعرف كل من أبو بكر ومصطفي (2019) جودة الحياة بأنها: مفهوم متعدد الأبعاد يغطي أكبر قدر من جوانب الحياة، وأن هناك عوامل كثيرة تحدد مقومات جودة الحياة مثل الجانب الأسري، والجانب المهني، والجانب الأكاديمي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والجانب البيئي، والجانب الجسمي، والجانب النفسي، والجانب الشخصي، والرضا عن الحياة وتحقيق الحاجات والطموحات والتفاؤل بالمستقبل والمعتقدات والقيم الثقافية والأوضاع المالية والاقتصادية، التي من خلالها يحدد الفرد شعوره بالسعادة والرضا، وهو ما يطلق عليه جودة الحياة.

مفهوم جودة الحياة والإعاقة:

جرى تطوير مفهوم جودة الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة بالتوازي مع التغيرات الاجتماعية الهامة التي حدثت في النصف الثاني من القرن العشرين. بدءًا من دعوة نيرجي (1970) Nirje، الذي اقترح نقلة نوعية في الموقف المجتمعي تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة، إلى النموذج الاجتماعي - النفسي (WHO, 2020).

كما حدثت تغييرات في المواقف تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة أيضًا في المناخ السياسي والاجتماعي (على سبيل المثال، ظهور الحقوق المدنية وتمكين الأفراد المعاقين) مما أدى إلى تغيير طوعي في ممارسات العلاج وخدمات الدعم. تمثلت التغييرات الكبيرة في المكانة التي تُمنح لرغبات وتطلعات وأحلام الشخص المعاق، بالإضافة إلى الاعتراف بمشاركة الفرد في عملية تحديد الهدف ونوع العلاج والدعم المطلوب (Erez & Gal, 2020).

وتشير فكرة هؤلاء المنظرين إلى أنه عند تقييم جودة الحياة للأشخاص ذوي الإعاقة، فإن القيمة التي يتشارك بها جميع الأشخاص، من ذوي الإعاقة وغير المعوقين، هي نفس التجربة البشرية وأن كل إنسان يحق له أن يعيش حياة جيدة داخل بيئته (Schalock & Verdugo, 2002).

ويعدّ تعريف جودة الحياه لدى المعاقين من المهام الصعبة، فمن الصعب تحديده، حيث أن جودة الحياة يجب أن تحدد من وجهة نظر المعاقين أنفسهم فهم أكثر من يدركون أهمية الفقد أوالعجز كما أن الرضا عن الحياة هو العامل الاساسي في إدراك الفرد لجودة الحياة (الفقي، 2019).

وقد توصل عبدالقادر ومحمد وهيكل والفقي (2018) إلى بعض الحقائق الخاصة بمفهوم جودة الحياة لذوي الإعاقة منها:

1- يشعر الفرد ذو الحاجات التربوية الخاصة بجودة الحياة عندما تشبع حاجاته الأساسية، وتكون لديه الفرصة لتحقيق أهدافه في مجالات حياته الأساسية.

2- تتكون جودة الحياة لذوي الحاجات التربوية الخاصة من نفس العوامل والعلاقات ذات الأهمية في تكوين جودة الحياة للأفراد العاديين.

3- تتكون جودة الحياة لذوي الحاجات التربوية الخاصة بجودة حياة الأفراد الآخرين الذين يعيشون في البيئة نفسها.

4- تعكس جودة الحياة لدى الفرد في الحاجات التربوية الخاصة تراثه الثقافي وتراث الآخرين المحيطين به.

5- جودة الحياة بناء نفسي يمكن قياسه من خلال المؤشرات الذاتية والمؤشرات الموضوعية الاجتماعية.

جودة الحياة الأسرية لدى أسر المعاقين:

يرى هيل (2012) Hill أن جودة الحياة الأسرية هي الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية، ويعد الرضا والفرص المتاحة لزيادة دخل الأسرة أو فرص الاشتراك في نشاطات وقت الفراغ، من أهم مؤشرات جودة الحياة الأسرية، وإن من أبرز التحديات والصعوبات التي قد تواجهها الأسرة هي وجود طفل معاق.

وفي هذا الصدد أشار ملاهوترا، خان وباتيا (2012) .Malhotra, Khan, & Bhatia إلى أن وجود طفل ذي إعاقة نمائية في الأسرة يتطلب كثيرا من التوافق بين الوالدين وبقية أفراد الأسرة، وذكر أميرمجد وساريسكانرود (2012) Amirmajd & Sareskanrud أن الباحثين درسوا جودة حياة الأطفال غير العاديين وأسرهم، وتوصلوا إلى أن نمو الأطفال في أسرهم، وعلاقتهم مع أعضاء الأسرة مهم جدا لتنميتهم ورعايتهم، وأن هناك عددًا محدودًا من

الدراسات تناولت جودة الحياة لدى الأفراد ذوي الإعاقات وأسرهم، وأن جودة حياة الوالدين تأثرت كثيرًا في إعاقة طفلهم.

ويرى دارداس(2014) Dardas أن جودة حياة والدي الأطفال المعاقين تتعرض لخطر محيق، وفي الحقيقة، أنهم يعانون من مستويات عالية من الضغوط الوالدية، والضيق النفسي، مقارنة بوالدي الأطفال العاديين. كما تواجه أمهات الأطفال المعاقين تحديات كبيرة للاعتناء بأطفالهن، وأن وجود طفل معاق في الأسرة يرتبط بانخفاض جودة الحياة الأسرية، ويصاحبه زيادة في مشكلات العلاقات الزوجية والعلاقة بالأقارب، وكذلك ارتفاع في الأعباء المادية (Almansour, Alateeq, Alzahrani, Algeffari, & Alhomaidan, 2013. Browne, 2010. Karst & Van Hecke, 2012.)

ويظهر مما سبق أن الإعاقة تلقي بظلالها الثقيلة على حياة الأسرة، وتترك أثرًا كبيرًا فيها، لما تفرضه تلك الإعاقة على الأسرة من أعباء إضافية في الحياة، تتمثل أبرزها في العبء المادي والاهتمام والرعاية الخاصة بالأفراد المعاقين وتلبية حاجاتهم المتنوعة، الأمر الذي يفرض على أسر المعاقين مهامًّا خاصةً لا تقوم بها أسر الأطفال العاديين، مما يؤثر في جودة الحياة الأسرية على نحو عام.

تأثير جائحة كورونا على جودة الحياة لدى أسر المعاقين

خضع العالم فجأة لتغيير كبير ومفاجئ مع ظهور COVID-19، وهو تفشي فايروس، وصفته منظمة الصحة العالمية في مارس 2020 بأنه جائحة مع الترويج للمخاطر الصحية التي يسببها(WHO, 2020) COVID-19.

وقد ظهر تأثير COIVD-19 مع تحويل المدارس والكليات إلى فصول دراسية عبر الإنترنت والعمل من المنزل ليصبح أسلوب حياة في جميع أنحاء العالم. ويُطلق عليه عادةً بالتباعد الاجتماعي أو العزلة الاجتماعية، مما أدى إلى الافتقار إلى الروتين اليومي، حيث يؤدي الحفاظ على الروتين إلى الشعور بالانضباط وكذلك الأمان لدى الأطفال، وهو أمرٌ مهمٌ لنموهم النفسي والعاطفي، ويمكن لإجراء تعديلات على الروتين، مثل: تجربة إغلاق المدارس ومراكز الرعاية النهارية، والتباعد الاجتماعي والحبس في المنزل، أن يحدث صراعًا حقيقيًا للأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية أوعقلية (Bartlett, Griffin, & Thomson, 2020).

وبينما تهدد جائحة COVID-19 جميع أفراد المجتمع، يتأثر الأشخاص ذوو الإعاقة على نحو كبير بسبب الحواجز السلوكية والبيئية والمؤسسية التي تتكرر نتيجة لانتشار COVID-19. حيث يعاني العديد من الأشخاص ذوي الإعاقة من ظروف صحية سابقة تجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالفيروس، ويعانون من أعراض أكثر حدة عند الإصابة، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الوفاة. خلال أزمة COVID-19، فقد يجد الأشخاص ذوو الإعاقة الذين يعتمدون على الدعم في حياتهم اليومية أنفسهم معزولين وغير قادرين على البقاء على قيد الحياة في أثناء إجراءات الإغلاق أو العزل. ولا يزال الأشخاص ذوو الإعاقة أيضًا يواجهون التمييز والعوائق الأخرى في الوصول إلى دعم سبل العيش والدخل، والمشاركة في أشكال العمل عبر الإنترنت، والسعي للحماية من الفقر والتنمر والعنف (United Nations Human Rights, 2020).

ومما لاشك فيه فلقد تأثرت الحياة اليومية للأفراد في جميع أنحاء العالم بشدة بسبب COVID-19، في خضم ذلك، فأصبح من المهم الحفاظ على الأشخاص الذين يعانون من إعاقات جسدية وعقلية ليس فقط بأن يكونوا آمنين جسديًا، ولكن أيضًا بالاهتمام بصحتهم النفسية والعاطفية (Patel, 2020).

تلبية حاجات أسر ذوي الإعاقة من خلال المنصات التفاعلية للتوظيف الحر في زمن كورونا:

تعاني أسر المعاقين من أعراض انفعالية متنوعة مثل القلق والإكتئاب والشعور بالذنب والغضب والخلافات الأسرية، فهم أكثر عرضة للضغوط النفسية والاجتماعية من غيرهم من الأسر، وكذلك ارتفاع معدلات الانتحار والطلاق، عدا عن ضعف الدخل المادي بسبب تكاليف الفحص والعلاج والحاجة إلى المعينات والكراسي المتحركة، مما يتطلب معه تسخير كافة الجهود للتخفيف من آثارها، من خلال التخطيط الجيد لتأهيلهم وتدريبهم في سبيل تنمية قدراتهم لتحسين أوضاعهم المادية (الجبوري، 2012).

ويطرح الوباء الحالي Covid-19 تحديات في تقديم الرعاية للأشخاص ذوي الإعاقة، فالأشخاص ذوو الإعاقة فئة ضعيفة بسبب انتشار الاضطرابات البدنية المرضية والظروف المشكلة الطويلة الأجل التي يعانون منها. بالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن يكون لديهم تواصل متكرر مع أفراد الأسرة ومقدمي الرعاية وموظفي الدعم والأشخاص الآخرين في المجتمع مما يزيد من خطر التواصل مع الأشخاص المصابين، كما يعيش العديد منهم في أماكن رعاية قريبة من أشخاص آخرين وقد لا يكون لهم سيطرة على تواصلهم الاجتماعي بسبب مستوى الدعم الذي يحتاجون إليه (Courtenay, 2020).

وإن المفتاح لمساعدة ذوي الإعاقة وأسرهم على الازدهار والنجاح في ظل الثورة الرقمية هو تكييف المبادئ التي نتبعها بالفعل - أي مساعدتهم على فهم كيف تتوافق نقاط قوتهم مع اتجاهات سوق العمل، وابتكار نظام دعم يزودهم بمهارات إدارة الحياة من أجل التكيف مع أسواق العمل المتغيرة (Coney & Jameson-Warren, 2018).

البحوث والدراسات السابقة:

اطلع الباحثان على مجموعة من البحوث والدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، وفي ضوء ما توصلا إليه فقد هدفت دراسة القطاوي

(2013) إلى تعرُّف فعالية برنامج تدريبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في تحسين جودة الحياة، لدى عينة من المراهقين الصم، بجمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث مقياس جودة الحياة للمراهقين الصم، والمترجم إلى أبجدية الإشارة (إعداد الباحثان) وبرنامج تدريبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) لتحسين جودة الحياة للمراهقين الصم (إعداد الباحث)، وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في جودة الحياة، والدرجة الكلية للمراهقين الصم، بعد تطبيق البرنامج التدريبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في جودة الحياة والدرجة الكلية للمراهقين الصم بعد وقبل تطبيق البرنامج التدريبي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في جودة الحياة والدرجة الكلية للمراهقين الصم، وذلك في القياسين البعدي والتتبعي (بعد تطبيق البرنامج التدريبي باستخدام الفيس بوك وبعد مرور شهرين من توقفه).

وفي تايوان أجرى كل من تشو، تورنبول وسمرز(2013) .Chiu, et all دراسة هدفت إلى معرفة حاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة، وأعد الباحثون مقياسًا لمعرفة حاجات الأسر التايوانية لتي لديها أطفال ذوي إعاقة عقلية وتأخر نمائي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أعلى الحاجات لدى الأسر التايوانية هي الأمل، يليها الخدمات المتعلقة بالإعاقة والعامل الاقتصادي وأقلها العناية الذاتية والمصادر الأسرية.

كما هدفت دراسة أبو الرب (2015) إلى تعرُّف مدى إفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، وتكونت أداة الدراسة من استبيان محدد ضمن أربعة أبعاد (معرفية، نفسية، اجتماعية، ومهنية)، وتم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (150) شخصًا من ذوي الإعاقة السمعية، والبصرية، والجسدية، وذلك وفق متغيرات الدراسة، (المستوى التعليمي، والعمر، ونوع الإعاقة) . وبعد تحليل النتائج، تبين أن الأشخاص ذوي الإعاقة استفادوا من مواقع التواصل الاجتماعي على نحو عام في البعد الاجتماعي والمعرفي والنفسي، ولكنها لم تلب حاجاتهم المهنية، وكان الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية، والفئة العمرية (35) فأكثر، والمستوى التعليمي الثانوي، أقل إفادة من مواقع التواصل الاجتماعي.

وهدفت دراسة كل من يوسف وآخرون (2018) التي أجريت بالمملكة الأردنية الهاشمية إلى تعرُّف أهم حاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظرهم. وأظهرت الدراسة حاجة الأسر إلى الحاجة إلي المعلومات، الحاجة لتفسير الآخرين، الحاجة للخدمات المجتمعية، الحاجات المالية، والحاجات المرتبطة بالأداء الأسري.

وفي الجمهورية الجزائرية أجرى كل من جلام وعدالة (2020) دراسة هدفت إلى إبراز أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التوظيف من وجهة نظر طالبي العمل أو الباحثين على العمل، بالإضافة إلى الإشارة إلى أهميتها من زاوية المشغلين. وقد اطلق الباحثان (110) إستبيانًا إلكترونيًا في عدد من المجموعات المتخصصة بعروض العمل على مستوى عدد من المنصات الاجتماعية، كان أهمها وأبرزها (الفيسبوك Facebook ولينكد إن Linkdin)، وأظهرت النتائج فاعلية التوظيف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى قدرتها على استقطاب أهم الكفاءات للمؤسسات المختلفة.

كما هدفت دراسة كل من كيم وزو (2020) Kim, Zhu التي أجريت بسول -كوريا الجنوبية- إلى تسليط الضوء على أهمية تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية، ودورها في بناء الصداقات الاجتماعية بين الأفراد من ذوي الإعاقة، وتحقيق مبدأ جودة الحياة، ومدى فعاليتها في حدوث الترابط الاجتماعي بين أفراد الشبكات الاجتماعية المنتسبين لها، وبينت نتائج هذه الدراسة الى نجاح استراتيجية الاندماج الاجتماعي الرقمي لذوي الاعاقة، كما حسنت هذه الاستراتيجية من آثار الإعاقة الرقمية ونقص المهارات الرقمية ورفع الكفايات اللازمة لها، كما بينت نتائج هذه الدراسة من امكانية الاستبعاد الاجتماعي للأفراد من ذوي الإعاقة.

كما هدفت دراسة كلًا من نوفيكوفا، وآخرون (2020) Novikova et all، إلى تسليط الضوء على الوضع الاقتصادي في روسيا ومشكلات توظيف الأفراد من ذوي الإعاقة، وأن العمل كمستقلين على شبكة الانترنت طريقة فعَّالة لمكافحة البطالة بين ذوي الإعاقة، كما بينت الدراسة مزايا العمل الحر عبر الانترنت، في: إدارة الوقت واختيار ما يناسب الفرد، وتنظيم جدول العمل واختيار العبء اليومي، عدم وجود رؤساء مباشرين وليس هناك مكان محدد لتنفيذ العمل، الأرباح الكبيرة مقارنة بالعمل المكتبي بدوام كامل. كما بينت الدراسة بعض سلبيات العمل الحرالإلكتروني، مثل: عدم الاستقرار بسبب ساعات العمل غير المنتظمة، خطر عدم الحصول على المدفوعات، خطر اختيار مهمة قد لاتناسب مؤهلات المستقل، عدم وجود مساحة للتنافس وتبادل الخبرات، مشكلة تقنين الدخل وثباته.

تعقيب عام على البحوث والدراسات السابقة:

يتضح من عرض الإطار النظري والدراسات السابقة في مجال دور منصات التوظيف الحر في تعزيز جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة، وجود عدد قليل ومحدود جدًا من الدراسات والبحوث التي ركزت على نحو مباشر على منصات التوظيف الحر والتواصل الاجتماعي وأثرها في جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة والدور الإيجابي الذي تحدثه هذه المنصات، ومنها دراسة القطاوي (2013) التي بحثت في أثر وسائل التواصل الاجتماعي في المراهقين الصم ومدى إفادة فئة الأشخاص ذوي الإعاقة من مواقع التواصل الاجتماعي، غير أنها لم تلبي أهم الحاجات المهنية كما أشار أبو الرب (2015)، وكما

أكدت نتائج دراسة جلام وعدالة (2020) على فاعلية التوظيف عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك واللينكدإن، وقدرتها على استقطاب أهم الكفاءات للمؤسسات المختلفة، وأن تحسين جودة الحياة للأطفال والمراهقين من ذوي الإعاقة وتوفير التواصل المناسب لهم، تعدّ من أهم الحاجات لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة التي أثبتتها نتائج دراسة كل من تشو، وآخرون (2013) .Chiu, et all حيث كان العامل الاقتصادي من أكثر الحاجات لدى هذه الأسر، وقدرة منصات التوظيف الحر على خفض مستويات البطالة ومعدل الفقر (Novikova, et al, 2020). كما أن الحاجة الى المعلومات والحاجة إلى التفسير للآخرين والحاجة للخدمات المجتمعية، الحاجات المالية، والحاجات المرتبطة بالأداء الأسري، كما أظهرت دراسة كل من: يوسف وآخرون (2018)، وتبين من نتائج الدراسات السابقة أن الحاجات تنبثق من عدة مخاوف وقضايا لدى الأسر، كالمخاوف الطبية، والسلوكية، والتعليمية والصحة النفسية، ولم يقتصر استخدام منصات التوظيف الحر والتواصل الاجتماعي على الانترنت بل تعداه الى تطبيقات الهواتف النقالة، فقد أظهر آباء الأطفال من ذوي الإعاقة اتجاهات إيجابية نحو استخدام بعض هذه التطبيقات، لما لها من قدرة على بناء الصداقات والعلاقات الاجتماعية بين المشتركين (Muzellec, et all, 2016. Kim & Zhu, 2020).

إجراءات الدراسة

تجدر الإشارة إلى أن البحث الحالي استفاد في تصميمه من جميع الدراسات السابقة في الإطار النظري وإعداد الأدوات ووصف العينة، وإجراءات التطبيق، وغيرها من الإجراءات المتبعة في تصميم البحوث ذات العلاقة، على النحو التالي:

أولًا: عينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أسر الأطفال ذوي الإعاقة على مستوى دول الوطن العربي، وشملت العينة الاستطلاعية للأسر من (1000) أسرة ممن لديهم أطفال من ذوي الإعاقة من ثلاث عشرة دولة عربية، جرى التطبيق على العينة الاستطلاعية، بغرض تقنين أدوات البحث وإجراءالصدق والثبات كما هو موضح بأدوات الدراسة.

عينة الدراسة: (التجريبية والضابطة): وتكونت من:

أ) أسر الأطفال ذوي الإعاقة: حيث تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (100) مئة أسرة من أسر الأطفال ذوي الإعاقة، وتم تقسيمهم الى (50) أسرة كمجموعة تجريبية، و(50) أسرة كمجموعة ضابطة. وقد راعى الباحثان تجانس أفراد العينة من خلال قياس متغيرات (بلد الإقامة، والخدمات المساندة، الانضمام إلى مجموعات دعم على مواقع التواصل الاجتماعي، جنس الطفل، مدى صعوبة الحصول على معلومات تخص إعاقة الطفل، وجود العلاقات الايجابية بين الأسر داخل منصات ومواقع التواصل الاجتماعي) ويوضح الجدول رقم (1) تجانس أفراد العينة التجريبية.

الجدول (1) تجانس أفراد العينة التجريبية

		التكرار	النسبة%	المجموع	%
بلد الإقامة	الإمارات العربية المتحدة	8	8	100 أسرة	100%
	الأردن	6	6		
	السعودية	15	15		
	السودان	9	9		
	المغرب العربي	27	27		
	فلسطين	10	10		
	مصر	25	25		
وجود الخدمات المساندة	نعم	72	72		
	لا	28	28		
الانضمام الى مجموعات دعم على مو اقع التواصل الاجتماعي	نعم	57	57		
	لا	43	43		
جنس الطفل	ذكر	46	46		
	أنثى	54	54		
مدى صعوبة الحصول على معلومات تخص إعاقة الطفل	نعم	67	67		
	لا	33	33		
وجود العلاقات الايجابية بين الأسر داخل منصات ومو اقع التواصل الاجتماعي	نعم	75	75		
	لا	25	25		

ويوضح الجدول (1) توزيع عينة الدراسة بحسب دولة الإقامة، فكانت النسبة الأعلى للعينة في دول المغرب العربي (المغرب وتونس والجزائر) بنسبة (27%)، تليها المقيمين في جمهورية مصر العربية وبلغت نسبتهم (25%)، ثم المملكة العربية السعودية وبلغت نسبتهم (15%)، وكانت النسبة متقاربة ما بين فلسطين (10%)، والسودان (9%)، ثم جاءت الأمارات بنسبة (8%)، وأخيرًا الأردن بنسبة (6%). كما يوضح الجدول توزيع عينة الدراسة بحسب وجود الخدمات المساندة للأهل، فكانت نعم (72%) ولا (28%). كما يبين الجدول توزيع العينة طبقًا للانضمام لمواقع التواصل الاجتماعي، فكانت (57%) نعم، و(43%) لا. أمّا عن جنس الطفل، فكانت النسبة متقاربة بحيث بلغت (46%) للذكور، و(54%) إناث، أمّا عن صعوبة الحصول على معلومات تخص إعاقة الطفل، فكانت النسبة نعم (67%)، ولا (33%) وهذا بسبب نقص المحتوى الرقمي المناسب باللغة العربية ليسهل الوصول له من أسر الأطفال ذوي الإعاقة، أما من حيث إمكانية بناء العلاقات الايجابية بين الأسر داخل منصات مواقع التواصل الاجتماعي، فكانت نسبة نعم (75%)، ولا (25%).

الخطوات الإجرائية للدراسة:

اتبع الباحثان الخطوات التالية في سبيل القيام بهذه الدراسة وتنفيذه.

- بناء الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي.
- الاطلاع على ما أتيح للباحثين الحصول عليه من برامج ومقاييس واستبيانات فاعلية المنصات التفاعلية لتحقيق جودة ونوعية الحياة لأسر ذوي الإعاقة؛ لبناء المنصة والمقياس في صورتهما المبدئية.
- تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية للحصول على صورة أولية للمنصة.
- تقنين الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية للحصول على معاملات الصدق والثبات، لوضع الصورة النهائية.

البدء بتصميم المنصة وأقسامها وشراء نطاق مخصص (Domain) لحجز الاستضافة على شبكة الانترنت، وتم اختيار اسم www.sncommunity.net، مجتمع أسر ذوي الاعاقة -تم بناءها لأغراض هذه الدراسة- ملحق (1).

إعداد وتصميم وبناء المنصة التفاعلية المستخدمة في الدراسة وعرضها على متخصصين في الميدان ومبرمجي مواقع الويب والذكاء الاصطناعي لإبداء الرأي وإجراء التعديلات المقترحة.

- اختيار أفراد العينة من أسر ذوي الإعاقة.
- إجراء القياس القبلي للمجموعتين التجريبية الضابطة على مقياس (جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة)، ومن ثم القياس البعدي.
- إجراء القياس التتبعي لمقياس (جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة)، لأفراد العينة بالمجموعة التجريبية بعد مرور ستين (60) يومًا بعد الاشتراك والعمل على المنصة.
- تصحيح الاستجابات وجدولة الدرجات وإجراء العمليات الإحصائية المناسبة.
- استخلاص النتائج وتفسيرها.

ثانيًا: أدوات الدراسة:

يعرض الباحثان في هذا الجزء، الأدوات التي استخدمتها في أثناء إعداد هذا البحث، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أولًا: مقياس (جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة)، إعداد الباحثان، وهو مقسم إلى جزئين:

1- استطلاع رأي أسر ذوي الإعاقة لمنصة تفاعلية للتوظيف الحر لتحسين جودة الحياة إعداد الباحثان على الرابط: https://forms.gle/TR477vRLiUCaZhib9

2- مقياس جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة. ملحق (2).

وفيما يلي وصف لأدوات البحث بالتفصيل:

1- استطلاع رأي أسر ذوي الإعاقة لمنصة تفاعلية للتوظيف الحر لتحسين جودة الحياة إعداد الباحثان.

اطلع الباحثان على عدد من البحوث والدراسات ذات العلاقة، كدراسة كل من (الحلفاوي وآخرون، 2017. و السيد، 2016. الشهوان والنعيمي، 2019. Ahn, et all, 2017)، وتكونت الاستبانة من قسمين، هما:

أ) المعلومات الأولية: وتعدّ بمثابة متغيرات نضمن من خلالها معرفة البيانات الأساسية للعينة.

ب) أسئلة الاستبيان المفتوحة: وعددها عشرة أسئلة، كان الهدف منها جمع أكبر قدر من المعلومات لاستخلاص فقرات وعبارات الاستبيان، ومقياس جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة، ومحتويات المنصة التفاعلية للتوظيف الحر.

2- مقياس جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة إعداد الباحثان.

أعدَّ الباحثان مقياس جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة، وبعد الاطلاع على دراسة كل من (Almansour, et all, 2013. Barcaccia, 2013. Bartlett, et all, 2020. علي، 2017. عزب وآخرون،2017. عبدالقادر وآخرون 2018) ويتكون المقياس من قسمين، هما:

أ) المعلومات الأولية: وتعدّ بمثابة متغيرات نضمن من خلالها تجانس العينة، كما هو موضح بالجدول رقم (1).

ب)أبعاد المقياس: تمت صياغة (48) عبارة وُزعت على أربعة أبعاد، كل بعد (12) عبارة كالتالي: ملحق رقم (2).

1. جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.
2. جودة الحياة النفسية.
3. جودة الحياة الاقتصادية (الدخل).
4. جودة الصحة العامة.

وأمام كل عبارة ثلاثة بدائل للإستجابة (دائمًا: وتقابلها الدرجة 3، أحيانًا: وتقابلها الدرجة 2، نادرًا: وتقابلها الدرجة1، وتُعكس هذه الدرجات في حالة العبارات السلبية)

وقد جرى التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب معاملات الصدق والثبات. فقد جرى حساب الصدق باستخدام طريقة الصدق الظاهري للمقياس باستخدام:

صدق المحكمين: عرض الباحثان الأداة بصورتها الأولية على محكمين من أعضاء هيئة التدريس المختصين من اساتذة تكنولوجيا التعليم والتربية الخاصة وتكنولوجيا المعلومات، للإفادة من مقترحاتهم وآرائهم, في تحديد مدى وضوح العبارات ومدى ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه ومناسبتها لهدف الدراسة والتأكد من سلامة اللغة وبلغ عددهم (10) عشرة محكمين. وقد جرى التحقق من الصدق من خلال تناول الفقرة التي حصلت على (85%) من موافقة المحكمين، وتم حذف الفقرة التي حصلت على موافقة (60%) فأقل من المحكمين للحصول على الفقرات الأعلى في التحكيم.

الصدق العاملي: هدفت هذه الخطوة إلى الكشف عن البنية العاملية Factorial Structure للمقياس وتحديد العوامل المتمايزة فيه، وقد طبق المقياس على (1000) أسرة. واستخدم التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المقياس (48) مفردة بطريقة المكونات الأساسية Principal Components (PC) لهوتلينج والتدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس Varimax، واعتمد على محك كايزر Kaiser (لا تقل قيمة الجذر الكامن/ القيمة المميزة Eigenvalue عن الواحد الصحيح)، واستبعدت المفردات ذات التشبعات الأقل من (0.30). وقد أسفر التحليل عن ظهور5 عوامل" بجذر كامن قيمته (2.36) فأكثر" تفسر (43%) من قيمة التباين الكلي للمقياس. ويمكن عرض نتائج تشبعات مفردات مقياس جودة الحياة بعد التدوير باستخدام التحليل العاملي الاسكشافي في الجدول رقم (2):

الجدول (2) تشبعات مفردات مقياس جودة الحياة بعد التدوير باستخدام التحليل العاملي الاسكشافي

العامل / المفردة	الأول	العامل المفردة	الثاني	العامل المفردة	الثالث	العامل المفردة	الرابع
5	0.71	14	0.75	35	0.69	47	0.64
9	0.68	17	0.72	29	0.68	42	0.58
12	0.63	20	0.66	27	0.56	48	0.53
7	0.63	23	0.63	33	0.50	40	0.49
8	0.60	24	0.48	36	0.46	43	0.47
10	0.58	13	0.46	32	0.41	46	0.45
11	0.48	16	0.45	30	0.40	44	0.44
1	0.47	22	0.42	34	0.38	45	0.41
4	0.47	19	0.39	26	0.36	38	0.37
2	0.45	18	0.38	31	0.35	37	0.36
3	0.35	15	0.36	28	0.34	39	0.34
6	0.32	21	0.35	25	0.33	41	0.33
القيمة المميزة	15.81		3.79		3.12		2.43
% للتباين المفسر لكل عامل	14.99		9.77		7.28		6.54
قيمة التباين المفسر للمقياس ككل	43						

يتضح من جدول (2) ظهور خمسة عوامل: الأول: كان عدد المفردات التى تشبعت عليه (12) مفردة امتدت تشبعاتها من (0.32) إلى (0.71)، وفسر هذا العامل (14.99%) من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (15.81)، ويمكن تسمية هذا العامل فى ضوء أعلى تشبعات

"جودة الحياة الأسرية والاجتماعية".

والثانى: كان عدد المفردات التى تشبعت عليه (12) مفردة امتدت تشبعاتها من (0.35) إلى (0.75)، و فسر هذا العامل (77.9%) من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (79.3)، ويمكن تسمية هذا العامل فى ضوء أعلى تشبعات "جودة الحياة النفسية".

والثالث: كان عدد المفردات التى تشبعت عليه (12) مفردة امتدت تشبعاتها من (0.33) إلى (69.0) وفسر هذا العامل (7.28%) من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (3.12) ويمكن تسمية هذا العامل فى ضوء أعلى تشبعات " جودة الحياة الإقتصادية (الدخل)".

والرابع: كان عدد المفردات التى تشبعت عليه (12) مفردة امتدت تشبعاتها من (0.33) إلى (0.64)، وفسر هذا العامل (6.54%) من التباين الكلي المفسر بواسطة المقياس، وبلغت قيمته المميزة (2.43)، ويمكن تسمية هذا العامل فى ضوء أعلى تشبعات "جودة الصحة العامة".

فاعلية فقرات المقياس: جرى حساب فاعلية الفقرات لمقياس جودة الحياة عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس. ويوضح الجدول التالي حساب فاعلية الفقرات لأبعاد وعبارات مقياس جودة الحياة، ويبين الجدول رقم (3) ذلك:

الجدول (3) يوضح فاعلية فقرات مقياس جودة الحياة

جودة الحياة الأسرية والاجتماعية			جودة الحياة النفسية			جودة الحياة الإقتصادية (الدخل)			جودة الصحة العامة		
م	ارتباط العبارة بالبعد	ارتباط العبارة بالمقياس	م	ارتباط العبارة بالبعد	ارتباط العبارة بالمقياس	م	ارتباط العبارة بالبعد	ارتباط العبارة بالمقياس	م	ارتباط العبارة بالبعد	ارتباط العبارة بالمقياس
1	**0.66	**0.62	13	**0.51	**0.50	25	**0.74	**0.73	37	**0.60	**0.65
2	**0.72	**0.68	14	**0.48	**0.41	26	**0.82	**0.72	38	**0.51	**0.48
3	**0.74	**0.67	15	**0.63	**0.55	27	**0.66	**0.63	39	**0.44	**0.39
4	**0.75	**0.72	16	**0.57	**0.48	28	**0.58	**0.44	40	**0.64	**0.52
5	**0.79	**0.78	17	**0.45	**0.43	29	**0.83	**0.74	41	**0.50	**0.43
6	**0.68	**0.65	18	**0.68	**0.62	30	**0.85	**0.80	42	**0.65	**0.46
7	**0.65	**0.60	19	**0.59	**0.54	31	**0.66	**0.59	43	**0.57	**0.52
8	**0.73	**0.70	20	**0.74	**0.80	32	**0.84	**0.82	44	**0.59	**0.50
9	**0.54	**0.49	21	**0.60	**0.57	33	**0.67	**0.73	45	**0.53	**0.55
10	**0.66	**0.63	22	**0.68	**0.56	34	**0.85	**0.83	46	**0.66	**0.62
11	**0.75	**0.71	23	**0.73	**0.60	35	**0.85	**0.79	47	**0.57	**0.48
12	**0.81	**0.76	24	**0.77	**0.74	36	**0.89	**0.82	48	**0.45	**0.40

** دال عند (0.01).

يتضح من جدول (2) أن جميع معاملات ارتباط العبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (0.01)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلى لعبارات المقياس.

ثم حسب الباحثان معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس جودة الحياة

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	94.0 **
جودة الحياة النفسية	91.0 **
جودة الحياة الإقتصادية (الدخل)	0.93 **
جودة الصحة العامة	84.0 **

يتضح من الجدول(4) أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوي (0.01) مما يدل علي أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثانيا: ثبات مقياس جودة الحياة: وقد تحقق الباحثان من ثبات فقرات المقياس من خلال طريقة:

حسب الباحثان ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات، ويوضح جدول (5) ذلك:

الجدول (5) معاملات الثبات لأبعاد مقياس جودة الحياة والمقياس ككل

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	90.0	87.0
جودة الحياة النفسية	84.0	84.0
جودة الحياة الإقتصادية (الدخل)	93.0	92.0
جودة الصحة العامة	0.76	0.76
المقياس ككل	96.0	93.0

يتضح من الجدول (5) إن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذى يؤكد ثبات المقياس، وبذلك فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات. حيث كان معامل الفاكرونباخ (90.0)، والتجزئة النصفية (87.0) لجودة الحياة الأسرية والاجتماعية، كما ظهرت جودة الحياة النفسية في معامل الفاكرونباخ والتجزئة النصفية بـ(84.0)، أمّا جودة الحياة الإقتصادية (الدخل)، فبلغ معامل الفاكرونباخ (93.0) والتجزئة النصفية (92.0). أمّا جودة الصحة العامة فبلغ معامل الفاكرونباخ (0.76)، أما التجزئة النصفية فبلغت (0.76).

ثانيًا: منصة تفاعلية للتوظيف الحر لتحسين جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة من إعداد الباحثين

اعتمد الباحثان في بناء المنصة الالكترونية التفاعلية للتوظيف الحر على نتائج الاستبيان الأول لحاجات أسر ذوي الإعاقة من المنصات التفاعلية (كالفيسبوك، تويتر، سناب شات، freelancer, Upwork)، ومراجعة هذه المنصات ومدى قدرتها على توفير الخدمات المناسبة وسد الحاجات الأساسية لهذه الأسر، التي كان من أبرزها توفير الدخل المادي الإضافي، وتوفير العمل على الخدمات المصغرة، والتسويق للمنتجات المختلفة، وطلب المساعدة من الآخرين على رعاية الأطفال المعاقين، وطلب المرافقين الشخصيين، وغيرها من الخدمات، لذلك جرى بناء المنصة على أساس ثلاث خدمات رئيسية:

1-معاق يحتاج للعمل لتوفير متطلبات الحياة الأساسية من خلال العمل الحر أو Freelance.

2-شخص عادي (غير معاق) يقدم خدماته للأسر المحتاجة لنوع معين من الخدمات، وكذلك للمعاقين أنفسهم مثل: (الارشاد، القياس، الدعم النفسي، التدريس عن بعد للطفل المعاق، دعم المهارات اللغوية، وغيرها).

3-شخص لا ينتمي للمجموعتين يقدم مشروع عمل من خلال نشر الخدمة، ويقدم عليها المنتسبين للمنصة من المعاقين والعاديين بحسب إمكانياتهم المتوافقة مع المهارات اللازمة للخدمة.

الخطوات العملية لبناء المنصة:

تسمح المنصة بالتواصل المباشر بين المنتسبين وطالبي الخدمات، لتقديم أنفسهم بأفضل صورة، ومن ثم توفير العمل المناسب لإمكاناتهم وقدراتهم. كما جرى تحديد (رؤية ورسالة وأهداف) المنصة ونشرها عبر المنصة ليفهم المشترك الهدف السامي من بناء هذه المنصة. وقد استفاد الباحثان من مجموعة من الدورات التدريبية على بناء المواقع الالكترونية والمنصات التعليمية والتفاعلية المختلفة بشكلها البسيط، وكذلك على نظام إدارة التعلم (LMS)، لتصميم وبناء المنصة التفاعلية للتوظيف الحر www.sncommunity.net

كما استعان الباحثان في بناء المنصة بأرباب الخبرة في مجال البرمجة وتكنولوجيا المعلومات وتصميم مواقع الانترنت والمنصات التفاعلية والذكاء الاصطناعي، لبناء المنصة وترجمة أهدافها على نحو يخدم ذوي الإعاقة، ملحق(3).

ثالثًا: المنهج المستخدم: اعتمد الباحثان المنهج التجريبي الذي يهدف إلى معرفة أثر متغير مستقل (المنصة التفاعلية للتوظيف الحر) في متغير تابع وهو (تحسين جودة الحياة) لأسر ذوي الإعاقة في ظل جائحة كورونا.

عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

تناول الباحثان نتائج الدراسة وتفسير ومناقشة النتائج لاختبار صحة الفروض في ضوء الإطار النظري والبحوث السابقة، ثم تقديم بعض التوصيات المقترحة، وذلك على النحو التالي.

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس جودة الحياة بعد استخدام المنصة التفاعلية للتوظيف الحر(القياس البعدي).

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار"ت" للعينات المستقلة ويوضح الجدول (6) التالي ما توصل إليه الباحثان من نتائج.

الجدول (6) يوضح الأعداد والمتوسطات والانحر افات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها على مقياس جودة الحياة لدى المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية -بعدي- لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر

البعد	المجموعة	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا(1)
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	ضابطة	50	27.30	2.02	19.24	دالة إحصائيًا عند 0.01	79.0
	تجريبية	50	33.70	1.20			
جودة الحياة النفسية	ضابطة	50	23.60	2.08	16.98	دالة إحصائيًا عند 0.01	74.0
	تجريبية	50	30.20	1.80			
جودة الحياة الاقتصادية (الدخل)	ضابطة	50	30.30	2.22	14.07	دالة إحصائيًا عند 0.01	67.0
	تجريبية	50	35.10	0.95			
جودة الصحة العامة	ضابطة	50	23.00	2.52	13.09	دالة إحصائيًا عند 0.01	63.0
	تجريبية	50	28.50	1.58			
الدرجة الكلية	ضابطة	50	104.20	5.55	27.10	دالة إحصائيًا عند 0.01	89.0
	تجريبية	50	127.50	2.48			

يتضح من الجدول (6) عدم صحة الفرض وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج فى متوسط جودة الحياة الأسرية والاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية حيث كانت قيمة "ت" = (19.24) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج فى متوسط جودة الحياة النفسية لصالح المجموعة التجريبية حيث كانت قيمة "ت" = (16.98) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج فى متوسط جودة الحياة الاقتصادية لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت" = (14.07) و هى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج فى متوسط جودة الصحة العامة لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت" = (13.09) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وأيضًا يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج فى متوسط الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية حيث كانت قيمة "ت" = (27.10) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

فدلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيًا على جميع أبعاد مقياس جودة الحياة لأسر ذوي الإعاقة، ويعزي الباحثان هذه النتيجة لتوجه أسر ذوي الإعاقة للمنصات التفاعلية، كما خلقت المنصات أشكالا متنوعة من اللقاءات المثمرة، والشعور بالذات من قبل الأسر، وكذلك التأثير الواضح من خلال قيم مربع إيتا، كما هو مبين بالجدول (6)، وقد رأى كيس (1989) Kiess أنه إذا كانت قيمة مربع إيتا تساوي (0.01) فإنها تكون ضعيفة في المتغير التابع، وإذا كانت تساوي (0.06) فإنها تكون متوسطة، وإذا كانت تساوي (0.15) فإنها تكون مرتفعة (مراد، 2011).

وتتفق نتيجة الفرض الأول مع دراسة كل من Sheehan, Hassiotis (2017) واللذان أكدا على أن الأشخاص ذوي الإعاقة يواجهون العديد من الحواجز التي تحول دون الإفادة من الأدوات التكنولوجية الرقمية بالكامل، التي يمكن التغلب عليها بالدعم المناسب وتكييفها بالشكل الصحيح. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة Kim, Zhu (2020) التي أظهرت نتائجها أهمية شبكات التواصل الاجتماعي، في بناء العلاقات والصداقات وأثرها في تنمية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع وتبادل المنفعة المادية فيما بينهم من خلال منصات التشغيل والتوظيف الحر. واتفقت كذلك مع نتائج دراسة السنوسي (2019) التي أوصت بأهمية دمج المنصات التعليمية المغلقة والمفتوحة كبيئة تعلم تشاركية تواصلية قابلة للاستخدام.

ومن منظلق هذه النتيجة يوجه الباحثان كذلك لأهمية بناء المنصات التفاعلية لاسيما في التوظيف الحر.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس جودة الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في استخدام المنصة التفاعلية للتوظيف الحر. للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار "ت" للعينات المرتبطة ويمكن عرض ما توصل إليه الباحثان من نتائج من خلال الجدول رقم (7):

الجدول (7) يوضح الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها في على مقياس جودة الحياة لدى المجموعة التجريبية - قبلي وبعدي- لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر

البعد	القياس	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	قبلي	50	27.80	2.25	19.07	دالة إحصائيًا عند 0.01	88.0
	بعدي	50	33.70	1.20			
جودة الحياة النفسية	قبلي	50	24.20	1.74	16.60	دالة إحصائيًا عند 0.01	84.0
	بعدي	50	30.20	1.80			
جودة الحياة الاقتصادية (الدخل)	قبلي	50	30.50	2.40	16.43	دالة إحصائيًا عند 0.01	84.0
	بعدي	50	35.10	0.95			
جودة الصحة العامة	قبلي	50	20.60	1.93	24.04	دالة إحصائيًا عند 0.01	92.0
	بعدي	50	28.50	1.58			
الدرجة الكلية	قبلي	50	103.10	3.90	44.33	دالة إحصائيًا عند 0.01	98.0
	بعدي	50	127.50	2.48			

يتضح من الجدول رقم (7)، عدم صحة الفرض، بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية فى متوسط جودة الحياة الأسرية والاجتماعية لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت"= (19.07) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية فى متوسط جودة الحياة النفسية لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت"= (16.60) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية فى متوسط جودة الحياة الاقتصادية لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت"= (16.43) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية فى متوسط جودة الصحة العامة لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت"= (24.04) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وأيضًا يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية فى متوسط الدرجة الكلية لصالح القياس البعدى حيث كانت قيمة "ت"= (44.33) وهى دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

ويعزي الباحثان هذه النتيجة لتكوين المنصات التفاعلية اتجاهات إيجابية نحو الحياة لدى أسر ذوي الإعاقات، وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة مجاهد (2020) التي أكدت على أهمية التركيز على معالجات الذكاء الاصطناعي، وبرامج التعلم الذكي التي يمكن توظيفها مع ذوي الإعاقة وتوظيف هذه البرامج لتنمية المهارات الحياتية لهم مما يؤثر في جودة الحياة لهم. غير أنها تختلف مع نتائج دراسة حسروميا ودريد (2018) التي أظهرت نتائجها قصور التواصل الاسري ونقص الامكانيات وتلبية حاجات الأسرة وانخفاض معدل جودة الحياة لديهم بسبب الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي، وأنها باب للغزو الفكري للأسرة الجزائرية. وتتفق مع نتائج دراسة يوسف والمومني والشرعة (2018) التي أظهر نتائجها أهمية تلبية الحاجة الى المعلومات وتحسين الدخل وتوفر الخدمات المجتمعية، وهذا ينسجم مع نتيجة وأهداف هذا البحث.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) على مقياس جودة الحياة لدى المجموعة التجريبية -قبلي وبعدي- لأسر ذوي الإعاقة في المنصة التفاعلية للتوظيف الحر في متغير (الدخل الشهري، التخصص، مجال العمل، الجنس).

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار ANOVA لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقًا للدخل الشهري والمستوى التعليمي ومجال العمل والجنس، ويوضح الجدول رقم (8) ذلك.

الجدول (8) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقًا للدخل الشهري والمستوى التعليمي ومجال العمل والجنس

المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدخل الشهري (ثابت، متغير)	ثابت	52.60	10.91
متغير		55.98	9.59
التخصص (عملي، نظري)	عملي	68.34	6,00
	نظري	67,35	4,66

المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال العمل	البرمجة والانترنت	57.60	9.74
	الترجمة وكتابة المقالات	50.97	9.92
الجنس	ذكور	51,68	3,31
	إناث	52,46	4,19

يتضح من الجدول (8) صحة الفرض الثالث بوجود فروق بين المتوسطات الحسابية للمتغيرات، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدخل الشهري (52.60) للدخل الثابت و(55.98) للدخل المتغير، وللتخصص العلمي (68,34) والنظري (67,35)، كما بلغ المتوسط الحسابي لمجال العمل (57.60) للبرمجة، و(50.97) للترجمة، وبلغ لمتغير الجنس للذكور (51,68) والإناث (52,46) ولمعرفة دلالة الفروق استخدمت الدراسة تحليل التباين المشترك المتعدد ويبين جدول (9) ذلك:

الجدول (9) يوضح نتائج تحليل التباين المشترك المتعدد لأثر الدخل الشهري والمستوى التعليمي ومجال العمل والجنس

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدخل الشهري	69.45	49	55.87	4.55	دالة
التخصص (عملي، نظري)	88.76		40.65	1.72	غير دالة
مجال العمل(البرمجة والانترنت، والترجمة وكتابة المقالات)	91.88		82.65	6.11	دالة
الجنس	122.36		122.36	5.06	دالة

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقياس جودة الحياة للتوظيف الحر تعود للدخل الشهري المتغير، وهذا يعود لقدرة منصات العمل الحر على جذب واستقطاب العملاء لنشر الخدمات التي يحتاجونها ومن ثم إتاحة الفرصة للمستقلين للعمل، كما أن الثقة ترتفع بين العملاء والمستقلين من خلال المنصة بالخبرة Soriano & Cabañes (2020). وأيضًا وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقياس جودة الحياة للتوظيف الحر تعود لمجال العمل المتخصص في البرمجة والانترنت، وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقياس جودة الحياة للتوظيف الحر تعود لصالح الإناث أكثر من الذكور، وكان مستوى الدلالة أقل من (0.05)، وأوضحت النتائج أيضًا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس جودة الحياة للتوظيف الحر تعود للتخصص سواء كان عمليًا أو نظريًا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة كل من نوفيكوفا وآخرون (Novikova, et al (2020 بأن العمل الحر اتجاه واعد في تنمية الأعمال الصغيرة والسريعة التي تساعد على تنمية الدخل على نحو جيد. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة جو وزو (Gu &Zhu (2020 التي أثبتت نتائجها أنه لا توجد فروق تعزى إلى التخصص (عملي أو نظري)، حيث أن تخصص المستقل لا يؤثر في نوع الخدمة المقدمة التي تتناسب مع مهاراته، كما أن معظم منصات التوظيف الحر تراعي ذلك بإدراج مجموعة من التخصصات والأقسام المتنوعة لتناسب العرض والطلب. كما اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة سوريانو وكابانيز Soriano & Cabañes (2020) التي أكدت على أهمية منصات التوظيف الحر لزيادة الدخل ويؤكد ذلك وجود (70) مليون عامل رقمي مسجل حول العالم بحسب جراهام ونور Graham & Anwar (2019)، كما أوضحت النتائج فاعلية هذه المنصة في توفير الأعمال المختلفة والسريعة كأعمال الانترنت والبرمجة والترجمة وكتابة المقالات، وغيرها من الأعمال التي لا تحتاج إلى مقر أو مكان للعمل، وذلك مقابل أجور معقولة أو منخفضة نسبيًا التي تساعد على مجملها ذوي الدخل المحدود أو ذوي الأجور المنخفضة في تحسين مستوى الدخل سواء الشهري الثابت أو المتغير، وتنعكس هذه النتائج مع الهدف الأساسي للباحثة في إنشاء فكرة المنصة في توفير فرص العمل الحر لأسر ذوي الإعاقة لتحسين مستوى الدخل وتحقيق جودة الحياة لهم. كما اتفقت سوريانو وكابانيز Soriano & Cabañes (2020) و تيرا (2020) Terra مع نتائج هذه الدراسة في أنه توجد فروق تعزى إلى متغير الجنس حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، ويعود ذلك إلى أن معظم أسر ذوي الإعاقة المشتركات في مواقع التواصل الاجتماعي في مجموعات التسويق والخدمات وأجابوا على المقياس هن من الإناث.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (005) على مقياس جودة الحياة لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لاستخدام المنصة التفاعلية للتوظيف الحر.

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار "ت" للعينات المرتبطة ويمكن عرض ما توصل إليه الباحثان من نتائج من خلال الجدول رقم (10):

الجدول (10) يوضح الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي في مقياس جودة الحياة للمجموعة التجريبية

البُعد	القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	بعدي	50	33.70	1.20	1.51	غير دالة
	تتبعي	50	34.08	1.31		
جودة الحياة النفسية	بعدي	50	30.20	1.80	1.50	غير دالة
	تتبعي	50	30.52	1.90		
جودة الحياة الاقتصادية (الدخل)	بعدي	50	35.10	95.	0.99	غير دالة
	تتبعي	50	34.88	1.21		
جودة الصحة العامة	بعدي	50	28.50	1.58	1.003	غير دالة
	تتبعي	50	29.18	4.82		
الدرجة الكلية	بعدي	50	127.50	2.48	1.65	غير دالة
	تتبعي	50	128.66	5.14		

يتضح من الجدول (10) صحة الفرض الرابع وإن جميع قيمة "ت" غير دالة إحصائيًا، و الذى يدل على أنه لا توجد فروق بين القياسيين البعدى والتتبعى على مقياس جودة الحياة.

ويدل ذلك على استمرار الأثر لفاعلية المنصة التفاعلية

اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة مطر (2017) التي أكدت على استمرار أثر ممارسة النشاطات الترويحية الاجتماعية والثقافية وغيرها لأسر الأطفال ذوي الإعاقة في مستوى الرضا عن الحياة. كما اتفقت هذه النتيجة مع العديد من نتائج الدراسات التي أكدت استمرارية أثر مواقع الانترنت ومنصات التوظيف الحر والتواصل الاجتماعي في جودة الحياة الصحية والاجتماعية والنفسية وغيرها من المجالات، ومنها دراسة كل من (Zarnowiecki, Mauch, Middleton, Matwiejczyk, Watson, Dibbs, & Golley, 2020. Muzellec, Feenstra, Faultrier & Boulay, 2016).

مناقشة عامة على النتائج:

ويتضح مما سبق من عرض لنتائج فروض الدراسة، فعالية المنصة التفاعلية للتوظيف الحر في أثناء تطبيق البحث، واستمرارية هذه الفعالية لما بعد انتهاء التطبيق لاستمرارية تقديم المنصة للخدمات المتنوعة وإقبال المشاركين فيها من كل أقطار الوطن العربي، مما ساهم في تبادل الخبرات وإنشاء طلبات الخدمة والحصول على الدخل الإضافي للعمل.

كما أن لمنصات التفاعل الخدمي أهمية قصوى ومكانة كبرى لتحسين جودة الحياة، خصوصًا في مجال التمكين الاقتصادي، والحصول على المعلومات، من خلال المنتديات ومنصات التوظيف الحر، وكذلك التمكين الاقتصادي والمادي من خلال العمل الحر والتوظيف بناءً على القدرات والمؤهلات المتوفرة لدى الفرد ذو الإعاقة وأسرته، كما أنه من خلال ماسبق يظهر بوضوح الأثر العميق والكبير والمستمر لهذه المنصات على نوعة وجودة الحياة لدى المعاقين وأسرهم.

وتجدر الإشارة إلى فعالية منصات التوظيف الحر في دعم أسر ذوي الإعاقة من خلال توفير مجالات العمل المختلفة التي يمكن لأسر ذوي الإعاقة العمل عليها وتنفيذها كـ(خدمات الانترنت، وتطوير الويب والبرمجة، والترجمة والكاتبة وغيرها من أقسام الخدمات في المنصة). كما أتاحت المنصة لجميع المستقلين فرصة العمل بغض النظر عن تخصصاتهم، واعتمد تنفيذ العمل على المهارات التي يمتلكونها وقدرتهم على تنفيذها. كما ساعدت المنصة على بناء الثقة المتبادلة بين العميل والمستقل في كونها وسيط يحتفظ بالمدفوعات من العميل حتى تسليم الخدمة المتفق عليها مع المستقل، وبعد رضاء العميل عن الخدمة يجري ارسال المدفوعات للمستقل عبر بوابات الدفع المتاحة. كلها عوامل دعمت التوجه الايجابي نحو منصة "مجتمع ذوو الهمة" وفاعليتها في تحسين مستوى الدخل لأسر ذوي الإعاقة.

التوصيات:

وفي ضوء ما توصلت إليه الداسة من نتائج، صاغ الباحثان بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم بالارتقاء في تجربة المنصات التفاعلية في الميادين الخاصة بذوي الإعاقات وأسرهم، وهي كالتالي:

- ضرورة الاهتمام بمستحدثات الثورة الصناعية الرابعة الرقمية بتوفير مصادر الدعم الرقمية المختلفة لذوي الإعاقة وأسرهم من خلال مؤسسات الدولة المختلفة.
- الإهتمام بتنوع الدراسات العلمية التجريبية التي من شأنها تنمي الشعور بجودة الحياة لدى ذوي الإعاقة من خلال مراكز البحث والابتكار.
- ضرورة البحث عن البدائل المتاحة في أثناء الأزمات، كجائحة كورونا من مؤسسات المجتمع المحلي.

- تحفيز مرتادي ومنتسبي منصات التوظيف الحر لتوفير الخدمات المناسبة لذوي الإعاقة وأسرهم.
- العمل على تصميم وبناء مواقع الخدمات المصغرة (freelance) لتشغيل الأفراد من ذوي الإعاقة ودعمهم من خلال اهتمام المستثمرين والمطورين.
- الاهتمام بتنويع مصادر الدخل اللازمة لدعم أسر ذوي الاعاقة من خلال منصات التوظيف الحر، وضرورة نشر ثقافة العمل الحر عبر الانترنت واستخدام المنصات التفاعلية من خلال الاندية الاجتماعية والثقافية.

المصادروالمراجع

أبوالرب، م. (2015). مدى إفادة الأشخاص ذوي الإعاقة من مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي*، 16(1)، 267- 292.

أبوبكر، ن.، ومصطفي، ف. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة. *مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة*، 1(59)، 429-476.

التوني، س. (2017). أثر المساندة الاجتماعية في المرونة النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط*، 89-155.

الجبوري، ع. (2012). ابتكار آلة جديدة لتأهيل المعاقين. *كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل*، 19، 243-249.

جلام، ك. وعدالة، ا. (2020). دور وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التوظيف: دراسة تحليلية من وجهة نظر الباحثين علي العمل. *مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر تنمية تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة*، 6(2)، 60-78.

حسروميا، ل.، ودريد، ف. (2018). جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي: موقع يوتيوب نموذجًا دراسة ميدانية بمدينة باتنة: *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح*، 33، 115-128.

الحلفاوي، و.، زكي، م.، والعطيفي، م. (2017). نموذج مقترح لمنصة فنية عبر الويب وقياس فاعليتها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب المعلمين في التربية الفنية. *المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني، التعليم النوعي، تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، جامعة عين شمس، القاهرة*، 1(3)،597-634.

زروقي، ر.، وفالتة، أ. (2020). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 12، 1-12.

السنوسي، هـ. (2019). أدوار المنصات الإلكترونية E-Platforms والشبكات الإجتماعية networks social كبيئات تعلم تواصلية تشاركية في التعليم الإلكترونية في ضوء خبرة الطالبة. *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، 181(3)، 57-89.

السيد، ع. (2016). المنصات التعليمية الإلكترونية Edmodo رؤية مستقبلية لبيئات التعلم الإلكتروني الاجتماعية. *مجلة التعلم الالكتروني*، 16.

سيف، م.، والجمني، م. (2016). استخدام الفيس بوك في التعليم. *المجلة العربية للمعلومات*، 26(12)، 91-116.

الشهوان، ا.، والنعيمي، غ. (2019). واقع استخدام المعلمات للمعرفة الرقمية في تدريس الرياضيات والعلوم الطبيعية ضمن سلسلة ماجروهيل بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 6، 13-36.

عبدالعليم، ف. (2019). فاعلية خدمات الجمعيات الأهلية في تحقيق الأمن الاقتصادي للمعاقين من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الفيوم، 14(14)، 215-139.

عبدالقادر، أ.، محمد، ص.، هيكل، د.، والفقي، آ. (2018). مظاهر جودة الحياة لدى عينة من المراهقين المكفوفين. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، 116(29)، 495-520.

العتيبي، ل. (2014). تصميم مقياس جودة الحياة الأكاديمية لطلاب الجامعة. *مجلة القراءة والمعرفة*، 148(1)، 241-280.

عزب، ح.، محمد، س.، وعبدالحليم، أ. (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة*، 50، 465-485.

عطاالله، م.، وعبد الصمد، ف. (2013). علم النفس الإيجابي وتأثيره في الممارسات والخدمات النفسية: رؤية مستقبلية لدوره في التدخلات العلاجية. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، جامعة المنيا، 13(1)، 1-29.

علي، ر. (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين. *مجلة الارشاد النفسي جامعة* عين شمس، القاهرة، 51(1)، 333-356.

الفقي، م. (2019). فاعليه استخدام استراتيجية عظم السمكة في تنمية مهارات التفكير المنظومي وتحسين جودة الحياة لدي التلاميذ المعاقين سمعيًا في مادة الاقتصاد المنزلي. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المؤتمر العلمي الثالث (الدولي الثاني) الدراسات النوعية في المجتمعات العربية (الواقع والمأمول)*، 393-427.

القحطاني، هـ. (2018). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المرونة الأسرية وأثره في خفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال مزدوجي الاعاقة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 15(57)، 155-185.

القحطاني، هـ. (2018). كفايات معلم التربية الخاصة في توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، غزة، 26(3).

القحطاني، هـ.، وشمس الدين، ن. (2014). الحاجات النفسية و الاجتماعية و الأكاديمية للتلميذات ذوات الإعاقة بمدينة تبوك وبرامج الدعم المقدمة لهن في ضوء بعض المتغيرات، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 37، 1-69.

القطاوي، س. (2013). فعالية برنامج تدريبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في تحسين جودة الحياة للمراهقين الصم. *مجلة دراسات عربية رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية*، 3(12)، 463- 498

مجاهد، ف. (2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الحياتية لذوي الحاجات لاخاصة: نظرة مستقبلية. *المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل*، 1(3)، 175-193.

محمود، أ. (2013). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام الفيسبوك في تنمية مهارات إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية لدى معلمي المعاهد الأزهرية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 40(3)، 54-101.

مراد، ص. (2000). *الاساليب الاحصائية فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

مصطفى، ب. (2019). أنماط التشارك داخل المجموعات بمنصات التعلم التفاعلية القائمة على المشروعات الإلكترونية وأثرها في تنمية مهارات إنتاج مجلات الأطفال الإلكترونية لطالبات كلية التربية النوعية، *مجلة الجمعية العربية لتكنولوجييات التربية*، 41(4)،155-216.

مطر، م. (2017). استثمار وقت الفراغ وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين ذهنيًا. *مجلة كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة*، 28، 241-268.

معمرية، ب. (2012). *علم النفس الإيجابي اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية*. الجزائر: دار الخلدونية.

يوسف، م.، المومنى، و.، والشرعة، ف. (2018). حاجات أسر الأطفال ذوي الإعاقة وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية. *دراسات: العلوم التربوية*، 45(4)، 254-270.

References

Abhinav, K., & Dubey, A. (2017, February). Predicting budget for Crowdsourced and freelance software development projects. In *Proceedings of the 10th Innovations in Software Engineering Conference* (pp. 165-171).

Ahn, J. Y., & Edwin, A. (2018). An e-learning model for teaching mathematics on an open source learning platform. *International review of research in open and distributed learning*, *19*(5).

Almansour, M. A., Alateeq, M. A., Alzahrani, M. K., Algeffari, M. A., & Alhomaidan, H. T. (2013). Depression and anxiety among parents and caregivers of autistic spectral disorder children. *Neurosciences Journal*, *18*(1), 58-63.

Amirmajd, M., & Sareskanrud, K. K. (2012). A comporative study of life between parent of children with Down syndrome and parent normal children. *Journal of Engineering and Applied Sciences*, *2*(3), 74-78.

Barcaccia, B. (2013). Quality of life: Everyone wants it, but what is it. *Forbes/Education*, *4*.

Bartlett, J. D., Griffin, J., & Thomson, D. (2020). Resources for supporting children's emotional well-being during the COVID-19 pandemic. *Child trends*, *12*(1).

Bashir, H. (2017). *Mohamed bin Zayed Inaugurates ADNOC's Artificial Intelligence Platform and Digital Command Centre*. Emirates News Agency.

Bhaskaran, S. K. (2018). *U.S. Patent Application No. 16/007,436*

Brown, R. I., Kyrkou, M. R., & Samuel, P. S. (2016). Family quality of life. *Health care for people with intellectual and developmental disabilities across the lifespan*, 2065-2082.

Browne, N. J. (2010). *Quality of life for caregivers of a child aged 6-16 years with Autistic Spectrum Disorder and/or an intellectual disability: a comparative study: a thesis presented in fulfilment of the requirements for the degree of Master of Arts in Psychology at Massey University, Turitea, New Zealand* (Doctoral dissertation, Massey University).

Chatterjee, A., Varshney, L. R., & Vishwanath, S. (2017). Work capacity of regulated freelance platforms: Fundamental limits and decentralized schemes. *IEEE/ACM Transactions on Networking*, *25*(6), 3641-3654.

Chiu, C. Y., Turnbull, A. P., & Summers, J. A. (2013). What families need: Validation of the Family Needs Assessment for Taiwanese families of children with intellectual disability and developmental delay. *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*, 38(4), 247-258.

Coney, K. & Jameson-Warren, C. (2018). *The Fourth Industrial Revolution: helping students with disabilities to thrive*. Retrieved from https://luminate.prospects.ac.uk/the-fourth-industrial-revolution-helping-students-with-disabilities-to-thrive.

Courtenay, K. (2020). Faculty of Psychiatry of Intellectual Disability Covid-19 and People with Intellectual Disability. Retrieved from https://www.rcpsych.ac.uk/docs/defaultsource/members/faculties/intellectual-disability/covid-19-facultypsychid.pdf?sfvrsn=86f6a7da_2.

Dardas, L. A. (2014). Stress, coping strategies, and quality of life among Jordanian parents of children with Autistic Disorder. *Autism*, 4(127), 2.

Davies, D. K., Stock, S. E., King, L. R., Brown, R. B., Wehmeyer, M. L., & Shogren, K. A. (2015). An interface to support independent use of Facebook by people with intellectual disability. *Intellectual and Developmental Disabilities*, *53*(1), 30-41.

Erez, A. B. H., & Gal, E. (2020). Quality of life: A universal or a disability-specific concept? *Canadian Journal of Occupational Therapy*, 87(1), 4-11.

Gu, G., & Zhu, F. (2020). Trust and Disintermediation: Evidence from an Online Freelance Marketplace. Management Science, 67(2), 794-807

Hill, A. (2012). *Compassionate communication training with cancer patients and caregivers: Empathy, self-compassion, and well-being*. Alliant International University.

Hintermair, M. (2011). Health-related quality of life and classroom participation of deaf and hard-of-hearing students in general schools. *Journal of deaf studies and deaf education*, 16(2), 254-271.

Howells, K. (2018). The future of education and skills: education 2030: the future we want.

Karst, J. S., & Van Hecke, A. V. (2012). Parent and family impact of autism spectrum disorders: A review and proposed model for intervention evaluation. *Clinical child and family psychology review*, 15(3), 247-277

Kim, H. C., & Zhu, Z. Y. (2020). Improving Social Inclusion for People with Physical Disabilities: The Roles of Mobile Social Networking Applications (MSNA) by Disability Support Organizations in China. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *17*(7), 2333

Kyrkou, M. R. (2018). Health-related family quality of life when a child or young person has a disability. *International Journal of Child, Youth and Family Studies*, 9(4), 49–74.

Lytras, M. D., Sicilia, M. A., Sampson, D., & Downes, S. (2005). *Semantic networks and social networks*. The learning organization.

Malhotra, S., Khan, W., & Bhatia, M.S. (2012). Quality of Life of Parents having Children with Developmental Disabilities. *Delhi Psychiatry Journal*, 15(1), 171-176

Mello, C., Rivard, M., Terroux, A., & Mercier, C. (2019). Quality of life in families of young children with autism spectrum disorder. *American journal on intellectual and developmental disabilities*, *124*(6), 535-548.

Monfardini, E., Probst, L., Szenci, K., Cambier, B., & Frideres, L. (2012). Emerging industries report on the methodology for their classification and on the most active, significant and relevant new emerging industrial sectors. *European Union, July*, 20-22.

Muzellec, L., Feenstra, F., de Faultrier, B., & Boulay, J. (2016). Children's experiences and parents' perceptions of retailers' mobile applications. *International Journal of Retail & Distribution Management*, *44*(11), 1118-1131.

Novikova, Y. A., Milkina, E. V., Kovalenko, E. V., Konygin, R. A., Rozentsvaig, A. I., & Shabanov, D. M. (2020). International regulation of el-freelancing among people with disabilities. *Journal of Legal, Ethical and Regulatory Issues*, *23*(2), 1-8.

Patel, K. (2020). Mental health implications of COVID-19 on children with disabilities. *Asian journal of psychiatry*, *54*, 102273.

Polatajko, H. J., Davis, J., Stewart, D., Cantin, N., Amoroso, B., Purdie, L., & Zimmerman, D. (2013). *Specifying the domain of concern: Occupation as core*. In *Advancing an occupational therapy vision of health, well-being, & justice through occupation* (pp. 13–36), Ottawa, ON: CAOT Publications ACE.

Schalock, R. L., & Verdugo, M. A. (2002). *Handbook on quality of life for human service practitioners*. Washington, DC: American Association on Mental Retardation

Schippers, A. (2010). Quality of life in disability studies. *Medische Antropologie*, 22(2), 277-288.

Schön, S., Ebner, M., & Hornung-Prähauser, V. (2017). Digital social innovation within education: Five insights on the role of digital tools in the field of Open Educational Resources (OER) projects. *Progress in Education*, *49*, 167-188

Sheehan, R., & Hassiotis, A. (2017). Digital mental health and intellectual disabilities: state of the evidence and future directions. *Evidence-Based Mental Health*, *20*(4), 107-111

Soriano, C. R. R., & Cabañes, J. V. A. (2020). Entrepreneurial solidarities: Social media collectives and Filipino digital platform workers. *Social Media and Society*, *6*(2)

Taskinen, J. (2018). High-skilled freelance platforms: The impact of trust building mechanisms on attracting top freelance software professionals.

Terra, A. A. (2020). *Connections: social media and parents raising children with profound multiple disabilities* (Doctoral dissertation, University of the Pacific).

Boehm, T. L., & Carter, E. W. (2019). Facets of faith: Spirituality, religiosity, and parents of individuals with intellectual disability. *Intellectual and Developmental Disabilities*, *57*(6), 512-526.

Disability Rights, U. K. (2020). Covid 19 and the rights of disabled people. *Disability Rights UK*.

Wang, V. C. (Ed.). (2017). *Handbook of research on program development and assessment methodologies in k-20 education*. IGI Global.

World Federation of Occupational Therapists (WFOT). (2017). *Definitions of occupational therapy*.

World Health Organization. (2001). *International Classification of Functioning, Disability and Health (ICF)*. Geneva, Switzerland.

World Health Organization. (2020). *Coronavirus disease (COVID-19)*. Situation Report.

Zarnowiecki, D., Mauch, C. E., Middleton, G., Matwiejczyk, L., Watson, W. L., Dibbs, J., ... & Golley, R. K. (2020). A systematic evaluation of digital nutrition promotion websites and apps for supporting parents to influence children's nutrition. *International Journal of Behavioral Nutrition and Physical Activity*, *17*, 1-19.